جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث و معاصر

رقم: ح.43

إعداد الطالبتين:

إيمان بن سعدي - مريم بن سعدي

يوم2023/06/19

الصورة الشعرية في شعر عامر شارف -نماذج مختارة-

لجنة المناقشة:

جميلة قرين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
.صالح مفقودة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
تومي لخضر	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2023/2022

كلمة شكر

الشكر لله عز وجل أولا والحمد لله حمدا كثيرا اللذي بنعمته تتم الصالحات

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من قدم لنا يد العون لإتمام بحثنا هذا من قريب أو بعيد.

الى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها اللذين رافقونا طيلة مسيرتنا وأوصولونا الى ما نحن عليه اليوم.

كل الاحترام والتقدير والشكر الجزيل إلى من لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه الى من أشرف على بحثنا وتتبعه خطوة بخطوة الأستاذ الدكتور صالح مفقودة أدامك الله شمعة تنير درب كل طالب.

كما نتوجه بالشكر والعرفان للجنة المناقشة لتحملها أعباء قراءة وتصحيح هذا البحث.

مقدمة

تعدُّ الصُّورة الشِّعرية عنصرًا مهما في بناء القصيدة من خلال الخيال الذي يبعث فيها الحياة، والخيال هو المهم في بناء الصُّورة الشِّعرية التي تنسج الأثر على المتلقي لإضفاء لمسة جمالية على شعره معتمدًا في ذلك على تجربته في الحياة، ويختلف استخدام الصُّورة في القصيدة المعاصرة، إذ تؤسِّس أشكالاً جديدة تتجاوز حدود الصُّورة القديمة، وحسب تجربة كل شاعر منهم.

وفي بحثنا هذا سنتناول الصورة الشعرية في شعر "عامر شارف" بإعتبارها تشكل في.

الصورة الشعرية فجاء بحثنا معنونًا بـ: الصُّورةالشِّعرية في قصائد عامر شارف.

وكان وراء اختيارنا لهذا الموضوع عدَّة أسباب؛ منها الذاتية والموضوعية:

أمَّا الذاتية فقد كان الفضول أهم الدَّافع لمعرفة الصورة الشعرية عند عامر شارف،بأنواعها(كناية، تشبيها، واستعارة) كما كانت لدينا الرغبة في الإقتراب من تجربة عامر شارف الشعرية بإعتباره شاعرا من المنطقة بسكرة.

أمَّا الموضوعية فتمثلت في رغبة الكشف عن تميُّز شعر عامر شارف في نسج الصُّورة الشِّعرية بخاصَّة، وأنَّ الصُّورة تُظهر مدى الخيال الشعري عند الشاعر.

وفي دراستنا طرحنا الإشكال الآتي:

1.ما مفهوم الصُّورة الشِّعرية؟

2.ماهي أنماط الصُّورة الشِّعرية في دواوينه؟

3.كيف تجلت الصُّورة الشِّعرية في شعر عامر شارف؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة وفصلين يليهما بعد ذلك خاتمة كحصيلة لأهم النتائج، وقد عالجنا في الفصل الأول أنماط الصُّورة الشِّعرية وجمالياتها يضم مبحثين الأول الصُّورة البيانية والمبحث الثاني فيه مطلبين الصُّورة الفنية وجماليات التكرار.

أمَّا الفصل الثاني فقد عُنون بـ: أنماط تشكُّل الصُّورة الشِّعرية، وقد عالجنا ذلك في مبحثين؛ الأول الجانب الطبيعي والثاني الجانب النفسي.

وأخيرًا توَّجنا بحثنا بخلاصة نهائية لمجمل النتائج.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الأسلوبي، فهو الأنسب لدراسة الصُّورة الشِّعرية.

وقد إعتمدنا في هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

4. الصُّورة الشِّعرية عند سي دي لوس.
5. الاتجاه الوجداني في الشِّعر العربي المعاصر عند عبد القاهر الجرجاني
6. الصُّورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب لجابر عصفور.

ونحن بصدد إنجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصُّعوبات، منها قلة الدراسات الخاصة حول أعمال الشَّاعر.

ومع ذلك بذلنا جهدنا لإنجاز العمل مستعنين بالله اولا وبتوجيهات أستاذنا الذي نقدم له كل الشكر والتقدير "صالح مفقودة" عاى نصائحه لنا،و إرشداته.

وإلى كل من مدَّ لنا يد المساعدة من قريبٍ أو بعيد، ونرجوا أن تكون حسنات هذا البحث أكثر من سيئاته وجل من لا يخطأ والله الموفق.

الفصل الأول:

أنماط الصُّورة الشِّعرية وجمالياتها

المبحث الأول: الصُّورة البيانية.

المطلب الأول: التشبيه.

المطلب الثاني: الكناية.

المطلب الثالث: الاستعارة.

المبحث الثاني: المحسنات البديعية.

المطلب الأول:الصورة الفنية

1-الجناس

2-الطباق.

3- المقابلة.

المطلب الثاني: جمالية التكرار.

1-تكرار الحرف.

2- تكرار الكلمة.

3- تكرار الجملة.

تمهيد: الصورة الشعرية

احتلت الصورة مكانة في الأدب، حيث حظيت باهتمام كل من الشعراء والنقاد، واختلف البلاغيون و النقاد في وضع وتحديد مفهومها ورصد مكوناتها وأنماطها، إذ تداخلت وتشاكلت فيما بينها. وذلك لامتدادها في التراث العربي والصورة من الكلمات العربية الفصيحة معرفة بالألف واللام مؤنثة تأنيثا أصليا لا اصطناعيا.[1]

وهي في دلالتها اللغوية تعني الشكل والتماثل المجسم... والصورة المسألة والأمر، يقال: هكذا الأمر على ثلاثة صور، وصورة الشيء ماهيته المجردة والخيال في الذهن.[2]

وقد ورد المعنى نفسه في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ }[3].وهي تفيد صورة الإنسان التي خلقه الله عليها.

وقوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)
[4]، ومنه الصورة هي الشكل والهيئة التي يكون عليها الشيء.

و في الاصطلاح، الصورة من الادوات المساعدة على بناء الأفكار وصياغتها، لهذا أقدم البلاغيون والنقاد العرب على دراسة الصورة وتحليل أركانها و أهم وظائفها، وأولوها اهتماما كبيرا.

---

[1]– ينظر: محمد سمير نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، بيروت، عمان، ط1، 1985، ص 14.

[2] –ينظر:إبراهيم أنيس وآخرون.معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، ، 1423هـ، 2004م، ص528.

[3] –الانفطار/8.

[4] –غافر/ 64

حيث وضع جابر عصفور تعريفا لها بقوله:" فهي أداة الخيال ووسيلته ومادته الهامة التي يمارس بها ومن خلالها فاعليته ونشاطه".[1] ذلك أن الخيال عنصر من عناصر تركيبها.

ويرى أن:" الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير أو أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية و تأثير، لكن إن كانت هذه الخصوصية أن ذلك التأثير فإن الصورة لا تغير من طبيعة المعنى في ذاته إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"[2]،في صورة خاصة ومميزة.

الصورة لون من ألوان التعبير له دلالة واضحة تكمن في التأثير الذي تحدثه من خلال المعنى، إذ لا يطرأ تغيير عليه في أصله بل تغيير طريقة عرضه.

والصورة " تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع".[3] الصورة خلق فني، مخالف للواقع وهي ما يتشكل من أفكار في العقل البشري.

الصورة في الشعر هي:" الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ و العبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع و

---

[1] جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي في العربي، بيروت،ط3, 1992,ص14

[2] المرجع نفسه: ص 323.

[3] رابح محوي: الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سلمان بن عبد الموحد، ماجستير قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008-2009، ص 34.

الحقيقة والمجاز والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني"[1]،التي تؤدي وظيفتها البلاغية، فالصورة في معناها هي الزخرف اللفظي والمعنوي الذي يثري به الشاعر إنتاجه ليزيده قوة وجمالا ويعبر عن تجربته الشعرية ومن أبرز هذه الصور نجد الصور البيانية والمحسنات البديعية التي لها أهمية بالغة في نقل التجربة الشعرية التي تعتبر:" جوهر الشعر وأداته القادرة على الخلق الابتكار..."[2]،في الصورة الشعرية،

وفي هذا يقول محمد غنيمي هلال:" هي الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة هي الصورة، في معناها الجزئي والكلي، فما التجربة الشعرية كلها إلا صورة كبيرة ذات أجزاء هي بدورها صورة جزئية هي وسيلة يستعين بها الشاعر في نقل تجربته بطريقة خاصة ذات معنى يؤثر في القارئ أو المتلقي"[3]،من خلال توظيفا فنيا.

ونجد سي. دي.لوس،يتحدث عن أهمية الصورة فيقول:"إن كلمة الصورة قد تم استخدامها من خلال سنة الماضية،أو نحو ذلك كقوة غامضة ومع ذلك فإن الصورة ثابتة في كل القصائد وكل قصيدة هي بحد ذاتها صورة، فالاتجاهات تأتي وتذهب، والأسلوب يتغير كما يتغير نمط الوزن،في الموضوع الجوهري يمكن أن يتغير بدون إدراك ولكن المجاز (الصورة) باق لمبدإ الحياة في القصيدة وكمقياس رئيس لمجد الشعراء "[3]في ابداعاتهم الفنية، ومنه الصورة موجودة في جل القصائد وتبقى متموجة حسب جودتها،

---

[1] عبد القادر قط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1981، ص 391.

[2] مدحت سعد محمد الجبار، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ص 65.

[3] محمد غنيمي هلال:النقد الادبي الحديث، دار نهظة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د,ط, 1997، ص 417.

[3] سي.دي.لويس.الصورة الشعرية.تر أحمد ناصيف الجاني وآخرون، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ص20.

مادام الشاعر يكتب ويبوح ويعبر عن تجاربه،حيث تختلف الصورة في الطريقة التي تعرض بها والأسلوب من شاعر لآخر وهذا ما يحدد شاعريته.

المبحث الاول. الصورة البيانية:

المطلب الأول التشبيه:

إن الطابع الإيحائي والتصوير الخيالي والمجازي وقوة التركيب والتشكيل بالألفاظ مما يضفي من جمال القصيدة ورونقها وسحرها، والتشبيه من الصور المجازية التي اعتمدها الشعراء في نقل أحاسيسهم وعواطفهم والتشبيه "هو التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل شبه بتضعيف الباء،يقال شبهت هذا بهذا مثلته"[1]، أي أن التشبيه هو التماثل والتطابق بين شيئين اثنين.

ويراه محمد أحمد قاسم:"بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام"[2]، بتعدد الصور.

وهو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر"[3]، كما يعتبر إحدى الصور البيانية التي تقوم على تمثيل شيئين فيما بينهما لاشتراكهما في صفة أو أكثر، إذ قد تكون الصفة مذكورة في السياق أو تفهم من خلال السياق الذي وردت فيه هذا ما جعل التشبيه يتباين وينقسم إلى أنواع منها تام،مرسل، مفصل، بليغ...

إِنّي أُحِبُّكِ حُـبَّ طِـفْلٍ حَالِـمٍ فِيْ الصَّيْفِ يَحْتَضِنُ الرَّبِيْعَ الأَخْـرَا[4].

---

(1) عبد العزيز عتيق:علم البيان، دار النهظة العربية للطباعة والنشر، بيروت د.ط، 1405هـ، 1985م، ص61.

(2) محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، (البديع والبيان والمعاني) المؤسسة التحديثية للكتاب طرابلس، المغرب، ط1، 2003ص143.

(3) يوسف أبو العدوس، التشبيه و الإستعارة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، لبنان، ط1، 2007، ص15.

(4) عامر شارف: ديوان أغاني عام الورد والورد، دار الفجر، بسكرة، الجزائر، 2006م، ص 09.

تشبيه مؤكد شبه نفسه بالطفل الحالم ذكر المشبه (الشاعر) والمشبه به (الطفل الحالم) ووجه الشبه (البراءةوالطهر) أي يقصد براءته وطهراه في حبه وحذف الأداة.

يخترق الشاعر عالم الواقع ويمتطي عالم الأحلام واللاوعي واللاشعور أفيعقل أن يحتضن الطفل الربيع زيادة عن ذلك سافر في عالم خيالي مبتعدا عن واقعه ولوعة الحب ونيرانه التي أحرقته، عذبته وسرقته من أحلى أيام عمره.

الْقَلْـبُ طِفْلٌ فَهَلْ يَنْسَى طُفُولَتِـــهِ؟ وَكُلَّـــتمَا غَصَّ تَشْبِيْبًا إِلَيْكَ حُبًّـــا[1]

صورة تشبيهية أخرى شبه الشاعر القلب بالطفل وذكر وجه الشبه عدم النسيان دون الاعتماد إلى أداة تشبيهية وهو تشبيه مؤكد ينقل لنا صورة قلب الشعر الذي يستنزف دما حين يتذكر ذكراه الحلوة التي كانت أمله وحلمه وربط القلب بالطفل الذي لاينسى أهم مرحلة في حياته طفولته وما تحمله من تفاصيل حلوه ومره كلها عاطفية عفوية.

أَنْتِ الْعَظِيْمَةِ كَـالْأَحْزَانِ يَاوَطَنًـــا هَلْ أَسْتَـــفِزّ عَلَى شُطْآنِكَ الْشَّغَبـــاَ.[2]

حياة أوغلت أحزانا عظيمة داخل قلوب كانت ذات يوم فرحة، هكذا حال الشاعر حاصرته الأحزان وشاءت الأقدار أن تتبدل أفراحه إلى أحزان ويخيم على حياته الظلام فيصف لنا البعض من أحزانه في البيت السابق حيث شبه محبوبته التي هجرته بالأحزان ذاتها ويذكر الأداة الكاف ووجه الشبه العظمة،تشبيه تام.

أَنْتِ دُنْيَـــا جَمِيْلَـــةٍ تَتَرَامَـــى تتباهى.....وعالـــم وهـــاب.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] عامر شارف، ديوان تفاصيل الحنين، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2004، ص 19.

دنياه انحصرت فيها أصبح يرى معشوقته دنياه وما فيها جميلة هي بكل صفاتها وحركاتها، باهية الإطلالة، وقد سيطر عليه الحب فأفقده السيطرة عن نفسه في حضورها فشبهها بالدنيا وذكر المشبه والمشبه به وصفة اشتراكهما الجمال وحذف الأداة تشبيه مرسل، يسترسل الشاعر من خلالها تراكيب الجمل ليصف محبوبته،فشتغل على ماهو جميل في الوجود وقد جمع كل ما فيها في كلمة واحدة أنها الدنيا الجميلة بأطايبها.

إِنَّ الْمَحَبــةَ عِيْدٌ لَيْتَــهَا عُمْــرِيْ فَــالْقَلْبُ دُوْنَ صَبَابَاتٍ لَنَــا لَحــدِ[4]

بخلاف المعنى العام للحب، فالمحبة هي الحب المطلق اللامحدود و اللامشروط، الحب دون مقابل دون قيود،فيه دلالة على العطاء الخالص مثلما هو العيد يوم تسامح يوم عفو يوم حب دون مقابل هكذا شبه الشاعر بين المحبة والعيد واكتفى بذكر المشبه والمشبه به، تشبيه بليغ يتمنى فيه الشاعر أن تكون المحبة عيده وعمره وأن تترك في القلب أثر وبقية فالقلب لولاها لكان كالشق الذي يكون جانب قبر الميت نسيا منسيا، انغمس الشاعر في دوامة الحب ففاق حبه الحب العادي وارتقى للحب النفي الصافي الخالي من الشروط والمقابلات حتى أصبح يناجي للمحبة أن تعم القلوب التي باتت قاسية.

الْجَمْرُ أَنْتِ وَمَنْ لَا يَشْتَهِي لَهَبًــا فِيْ الْحُبِّ أَحْسَبُهُ...مِنْ صِنْفِ الْأَحْجَارِ.[1]

أشعلت نار الولع وازدياد الشوق والحنين وعدم معرفة الشاعر سبب هجران محبوبته في قلبه نارا لهيبها الحب وما فعل به ضيعه واستوقفه في حفرة عميقة مشتعلة دائمة لا البكاء والبوح أخرجه منها زمن غدره بخطف أمله وبصيص عيناه، فشبه الشاعر محبوبته بالجمر ذاكرا كلا من المشبه والمشبه به وحذف كل من الأداة ووجه الشبه تشبيه بليغ أراد

[4] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007، ص 27.

[1] عامر شارف، ديوان تفاصيل الحنين، ص 17.

الشاعر من خلاله وصف حالته النفسية والعاطفية وحالة الحب عامة وأنه من دخل دوامة الحب حسب الجمر جحرا.

كَالْوَرْدِ حُبِّكَ مَصْلُوْبٌ بِطِيْبَتِـــهِ كَالشَّوْكِ حُبُّكَ كَالْأَعْنَابِ فِيْ الْحَلـــــْقِ.[2]

تباينت واختلفت الصفات والمواصفات في نفسية الشاعر تارة يرى حبها كالورد الفواح وتارة كالشوك، ما الذي يجري نفسه متعبة منهكة فصدر البيت تشبيه تام عن حياته والحب قبل الفراق والعجز، ونهاية الحب والاحتراق بنيران الهجران كذلك تشبيه تام أجاد الشاعر في رسم صورته وحالته مع الحب قبل وبعد الألم لتبقى عبرة لكل عاشق لكل من لازال في البداية أن طريق الورد لا يطول وأن الشوك موصول به.

يقول الشاعر في قصيدة اخرى:

1-أَنْتِ الضِّيَاءُ بِقَلْبِيْ..نَهْرُ مَلْهَمَةٍ طَهُرَ التَّسَامِيْ الَّذِيْ يَسْمُو جَنَاحُهُ بِـــيْ؟؟.

2-أَنْتِ الْمَعَانِيْ الَّتِيْ عَانَقَتْنِيْ حُلَلًا سِرَّ الْجُنُونِ الَّذِي فَاضَتْ بِهِ كُتُبِـــيْ.....

3-أَنْتِ النَّشِيْدُ الَّذِيْ يَحْلُو عَلَى شَفَتِـي أَنْتِ الْأَغَانِيْ الَّتِي فَازَتْ عَلَى الطَّـــــرَبِ

4-أَنْتِ الْقَوَافِي...قُوْفِيَ الشِّعْرُ قَدْ صلَبَتْ تَهْتَزُّ لِلصِّدْقِ لَاتَهْتَزُّ لِلْكَذِبِ مَهْمَـــــــا

5-أَنْتِ اللُّغَاتُ الَّتِي ظَلَّتْ تُتَرْجِمُنِـــي تَكُنْ...تُرْجِمَتْ جَزَءًا...وَلَمْ تُصِـــــــبْ؟؟.

6-أَنْتِ الدَّوَاءُ الَّتِي أَعْنَابُهَا ظَمَئَـــتْ وَوَحْدِهَا أَسْكَرَتْ أَطْيَابُهَا هَدُبِـــــــــي

7-أَنْتِ الْحُقُولُ الَّتِي رُمَّانُهَا لَمَحـــَتْ أَوْرَادُهُ مُهْجَتِي قَالَتْ لَهَا إِقْتَرِبِـــــــــي

8-أَنْتِ النِّسَاءُ الَّذِي لَا يَخْتَفِي بِدُجَى أَنْتِ الرَّوَابِي الَّتِي لَمْ تَرْوِ مِنْ سُحُبِـــي

9-أَنْتِ الْأَمَانِي...عَرَاجِيْنٌ النَّدَى عَقُبَتْ ؟؟ أَنْتِ الْحَيَاةُ لِهَذَا الْمُولِعِ التَّعَـــــــبِ

[2] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص 12.

10-أَنْتِ الزَّمَانُ الَّذِي أَضْحَى بِشَكْلِنَا ؟؟ نَهْرًا مِنَ الْجَمْرِ...بَيْنَ النَّارِ وَالرُّطَـــــبِ [1]

التكرار الاستهلالي للضمير ملفت في أبيات الشاعر عامر شارف فهو كإشارة تنبيهية التي تبقي القارئ في الدائرة نفسها، ما يؤدي إلى انغماس القارئ للبحث في المشاهد ودلالتها فالتكرار عامة يهدف إلى إظهار البراعة الوصفية من ناحية وتعدد ودقة التصوير من ناحية أخرى، وإدهاش وإعجاب القارئ وإثارته، فالشاعر محاك بدرجة أولى يحاول الإقناع الإيحائي يشبه الشيء بالشيء ثلاثا وأربعا وخمسا ولا يقف على تشبيه واحد وهذا ما نلاحظه في الأبيات السابقة كرر الشاعر تشبيهاته وتعدد أوصاف محبوبته فتارة يشبهها بالضياء وتارة أخرى بالمعاني ثم النشيد والأغاني ومنه إلى اللغات والدوالي، الحقول والروابي، الأماني والزمان، الحياة، فهي محملة بمعان مختلفة تربط بينها وبينه علاقة حميمة،فكل هذه الصور تؤدي تعدد أوصاف محبوبته وهي أوجه التشبيه،التي انتجت أثرا واحدا في المتلقي.

كما نجد هذا النوع من تتالي التشبيهات كذلك في وصف شوقي للهلال حيث يقول:

1 -كَأَنَّ مَا أَحْمَدُ مِنْهُ حَولَ عِزَّتِـــهِ دَمُ الْبَرِيِّ ذَكَرَ الشَّيْبُ عِتْمَانـــــــاً

2 - كَأَنَّ أَبْيَضٌ فِيْ أَثْنَاءِ حَمْرَتِـــهِ نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدْ مَاتَ ظَمْآنَـــــا

3- كَأَنَّهُ شَفَقٌ تَسْمُوهُ الْعُيُونُ لَـــهُ قَدْ قَلَّدَ الْأُفُقَ يَاقُوتًا وَمَرْجَبًـــــــا

4- كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ العُشَّاقِ مُخْتَصِبٌ يُـثِيْـرُ حُـبُّـهُ بِـدَا وَجَدَا وَأَشْـجَانًـا

5- كَأَنَّهُ مِن جَمَالٍ رَائِعٍ وهُـدَى حُـدُودَ يُـوسُـفَ لِـمَـاعَـفَّ وَلْهَانًـا

6 - كَأَنَّهُ وَردَةٌ حَـمْـرَاءُ زَاهِـيَـــةٍ فِي الْخُلْدِ قَدْ فَتَحَتْ فِيْ كَفِّ رِضْوانًـا[1][1]

---

[1] عامر شارف، ديوان الرمل يكتب إسمي، ص 70- 71.

[2] جابر عصفور: التشبيه، فبراير 2001، تم الإطلاع في 24 أفريل 2023، الساعة، 41: 22.

تشبيهات متنافرة بجمع دماء الحسين وعثمانا ودماء العشاق وخدود يوسف والوردة الحمراء هو أوجه الشبه التي تصل بين العلاقات المتشابهة.

ومن الملاحظ أن عامر شارف تميز بقوة التمثيل ووتعدد التشبيهات وقد يكون التفكك عنده أقل بكثير من نموذج شوقي علاقة منقطعة تماما حيث في المثال الأول تتالي التشبيهات البليغة مما أضفى إلى المعنى قوة وجمالا، وهذا ما يؤكد براعة التصوير وقوة الإبداع عند الشاعر، بالإضافة إلى ذلك ما يميز قصيدته اشتغاله على توظيف ثنائية الضمير الغائب والمخاطب.

المطلب الثاني الكناية:

تعد الكناية من أهم عناصر علم البيان لما لها من أهمية بالغة في تشكيل الصورة الفنية، وهي تعبير مجازي بلاغي يأتي على معنيين أحدهما واضحا وآخر غامضا وهو المراد من الكناية حيث عرفها ابن منظور في معجمه أنها" تتكلم بشيء وتريد غيره"[1]

وجاء في دلائل الإعجاز: "هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم: طويل النجاد يريدون طويل القامة"[(2)]، والنجاد هو حمالة السيف يحمل على رقبة المحارب طوله من طول هذا المحارب، وبهذا يراد بالكناية ترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي يريد التحدث عنه ويلجأ إلى لفظ آخر تابع للمعنى الذي يريده فيعبر عنه وهي إخفاء وجه التصريح.

وقد وظف الشاعر عامر شارف في نصوصه العديد من الكنايات ومن أمثلة ذلك نذكر قوله:

[(1)]عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز، تع محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، 2000، ص66

كَـالشَّــهدِ حُبُّـكِ أَحْزَانِـــي تُمَــاثِلُــهُ طَـعـمُ الحَنَـاظِلِ فِـي خُبْزِيْ وَمَـرَقِـيْ
كَالْــوَرْدِ حُـبُّكِ مَصْلُـوبٌ بِطِيْبَتِـــــهِ كَـالشَّـوكِ حُبُّكِ كَالْأَعْنَـابِ فِـيْ الْحَلْقِ[1]

ودال الحنظل في هذا السياق رُدفُ بالخبز والمرق في دلالته على الديمومة والإحساس الذي تحول من القلب والوجدان إلى كل أعضاء الجسم. باعتبار الغذاء(الخبز والمرق) سبب لحفظ الحياة فعند الشاعر تتحول عسيلة الحب إلى مرارة التي يعيشها الشاعر من شدة الشوق والهجران.

وفي موضع آخر من قصيدة غذاباتي يقول الشاعر:

فلَا أَدْرِي مَتَى تَغْدُو حُظُوظِـــي تَعَـاصُمِهَا يَـدُ الْخَـجَـلِ الطَّهُـورِ
فَـتَشْـرَبُ مِنْ يَنَابِـيْعِيْ عُـيـــــُونٌ لَـهَا فِي الْيَاسَمِيْنِ مَـدَى عُـبُـورِ
أُسَـافِـرُ حَيثُ لَا أَدْرِي دُرُوبي وَكَمْ يَحْلُو إِلَى الْأَشْهَــرُورِي[2]

استعمل الشاعر عبارة "أسافر حيث لا أدري" وهي كناية عن التيه إلى ما آلت إليه الأمور لأن الشاعر بات في عذاب داخلي يؤرقه ويعذب وجدانه، ويهز كيانه حيث استخدم هنا الشاعر الكناية ليوضح المعنى باختصار لتفادي الإطناب والتمليل يقول الشاعر

فَأَكْمِلْ جِهَادَكَ فَالْأَمَانَةُ عَندكُـــمُ أَنتَ الْوَحِيدُ رَأَى الدُّجَى فَتَصَبّـــــرَا
و َأَكْمِلْ جِهَادَكَ لَا تَمُدْ سُيُوفَنـــــَا صَدِئَت سُيُوفُ القَوْمِ.. إِينَكَ عَنْتَـــــرَ[3]

يدعو الشاعر هنا الشعب الفلسطيني لتكملة الجهاد والتحلي بالصبر وأنه بقي الوحيد في ساحة القتال وأن الجهاد هو الحل الوحيد إلى الخلاص لأن الجهاد في سبيل الله واجب

---

[1] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص 8.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، مطبعة الفجر , ط1 , بسكرة, الجزائر ,ص 18.

وهي تجارة ربحها مضمون، قال تعالى في سورة الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1] *

واستعمل صورة كنائية يصف بها حال العرب وإبتعادهم عن القضية الفلسطينية يقول:"صدئت سيوف القوم إينك عنتر" حيث وظف رمز عنتر هنا ويقصد به عنتر بن شداد المعروف بالقوة والشجاعة في ساحة الوغي يعبر بذلك عن خوف العرب، وأحسن تصوير الصورة في قالب إيحائي ثوري يقرب الصورة من القارئ وإضفاء جمالية للنص باستحضار الرمز القديم وهذا مايبين تعلق الشاعر بالشعر العربي القديم وإطلاعه وانفتاحه عليه.

أَينَ عُكَاظُ يَصهُلُ الْفَحْلُ فِيْهِ يَرعَدُ الدُّنْيَا سَيِّدًا مَسْؤُولًا[2]

حيث كان فحول الشعراء يجتمعون في سوق عكاظ وهو أحد الأسواق في الجاهلية حيث كان كل شاعر يتغنى بشعره أمام حشد من الناس وتقدم جوائز لصاحب أجود شعر وهنا الشاعر يستحضر ما مضى من السلف ويقتدي بهم و يتحصر على زمن كان فيه غزارة وجودة الشعر العربي، ولعل سبب اختياره لهذا المكان لما له من مكانة في قلبه وتعلقه بالشعر القديم، وصورها الشاعر في صورة كنائية على الاعتذار في الشعر.

ويقول الشاعر:

قَالُوا الْهَوَى...قُلْتُ هَلْ تُخْفَي الْأَسَارِيرُ لَولَا هَوَاهَا لَمَا غَنَّتْ شَحَارِيرُ؟؟[3]

لوعدنا إلى البيت وتمعنا فيه لوجدنا الشاعر أثراه ب ببلاغته ووظف كنايتين أولهما في الشطر الأول حيث قال: عامر شارف" قلت هل تخفي الأسارير" والأسارير هي

---

[1] سورة الصف، الآية 10-11.

[2] عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص21.

[3] عامر شارف، ديوان تفاصيل الحنين، ص9

الأسرار التي يكتمها في قلبه مشاعر وأحاسيس، كذلك حال الشاعر فهو يخزن في نفسه حبا وشوقا إذا هي كناية عن موصوف، أما الشطر الثاني في قوله: " لما غنت شحارير"، والشحرور هو طائر من الطيور صغيرة الحجم والمنتشرة بشكل كبير في جميع أنحاء العالم تقريبا، وهو طائر مغرد بصوت شجي عذب تطرب له الآذان، وهي أغاني مغازلة تصدرها ذكور الشحرور، وهو حال الشاعر فقد كن نفسه بهذا الطائر نتيجة حبه الكبير لمحبوبته فأصبح ينشد أبهى العبارات وأزكى القصائد ليعبر عن حبه لمحبوبته ويغازلها كما يغازل هذا الطير أنثاه، وهي كناية عن صفة.

ويقول الشاعر في موضع اخر

1- فتشت عنك ولم اعلن الى احد لن ارجع الآن حتى يتعب التعب

2- هاتي ذراعيك شمسا وأنشري ولها يكفي الجمال اما ضاقت به العلب[1]

تكمن الكناية في هذه الأبيات في جملة أو عبارة " أما ضاقت به العلب " وهي كناية عن مدى تعلق الشاعر بالحرية التي طال غيابها والتي باتت حلمه في ليل الاستعمار الحالك وبعد هذه الكناية هو اضطراب الشاعر الداخلي حيث عبر عن حزنه في قالب طبيعي جميل وفي هذا متعته للقارئ، ونلاحظ كذلك الكناية في قصيدة أميلة من ديوان تناهيد النهر في قوله:

1-قُلْ لِلْجَمِيلَةِ إِنَّنِي لَا أَبْصُـــــمُ إِلَّا وَنَهْرُكِ ظَامِئـاً يَبْتَسِـــــمُ

2-الصَّمتُ فِي ذَاتِي وَصَمتُكِ شَاهِدَا عَدلٍ..وَصَمتُ جِرَاحِنَا يَتَأَلَّــمُ

3-وَحْيُ انْسِيَابِكِ جَدْدَلٌ فِي أَضْلُعِـي يَبْكِي إِلَيْكِ عَلَيكَ..كَمْ يَتَفَهَّــمُ

4- وَصَدَى حَنِيْنكِ فِي فَمِي أُنْشُـــودَةٍ كَمْ تَنْجَلِي مَرَجًا وَكَمْ تَتَغَيَّــمُ"[2]

---

[1] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص19

[2] المصدر نفسه، ص38

استعمل الشاعر تركيبتي (الصمت في ذاتي) و(لصدى حنينك في فمي) ككنايتين فالأولى كناية عن السكوت الذي لزم ذات الشاعر بعد غياب حبيبته و ألم فراقها الذي مزق كيانه وتركه في دوامة اشتياق لا منتهية، والثانية كناية عن الحنين والشوق لحبيبته التي بقيت كلماتها صدى في قلب الشاعر تدق أجراسها من حين لآخر.

وهنا الغرض من الكناية تحمل الكلام ونقل التجربة الصادقة لتبقى خالدة وعالقة في ذهن القارئ.

وفي قول آخر

أَحْـلَامُـنَا يَـا رَبِيْـعَ الْحُـزْنِ أُغْـنِيَـــةً تَحْلُـو وَلَا تَنْتَهِي الْأَحْـزَانِ وَالْكَرَبَـــــا[1]

في يا ربيع الحزن هنا يقصد الشاعر محبوبته وشبهها بالربيع وما يحمله من عطاء وكشف الجمال الرباني والسعادة والبهجة تقضي على الحزن و الكآبة وتريح الأعصاب وزيادة مشاعر الشوق والحب وهكذا كانت حبيبته بالنسبة له فهي عنوان سعادته ونور ليله تزيل أحزانه وتحسن مزاجه،والمراد منها هنا زيادة البيت قوة وجمالا إيحائيا وتقريبا معنى وتمكين القارئ من الانفعال من القصيدة أكثر، والربيع المحقن في سياق القصيدة هو ربيع العمر وإزهار الإحساس بالاعتناء والمحبة، وهو في بعده الأسطوري دليل الخصب والنماء والتجدد فضلا عن الوفاء والإخلاص.

ومما سبق نلحظ أن عامر شارف وظف الكناية بكثرة وفي جل قصائده تقريبا لأنها كانت الأقرب ليعبر بها عن أحاسيسه، وكانت مواضيعه محصورة بين أحزانه، أوجاعه، وآماله وآلامه، حبه، عشقه، عتابه، وعقابه لمحبوبته التي فارقته. وعمد في هذه التقنية إلى الاستلهام من مظاهر الطبيعة وهو شاعر رومانسي وصف حبيبته بجل أوصاف الكون الجميلة، وعمد الشاعر إلى الكناية ووظف هذه الرموز لتوسيع الدائرة الوجدانية لدى المتلقي ومدى انفعاله مع القصيدة وذلك من خلال مواطن الجمال فيها، والملاحظ أن

[1] عامر شارف، ديوان أغاني عام الورد و الورد، ص15.

كنايات الشاعر واضحة سطحية ولم يوغل في الرمز لما يجول في خاطره بوصف إيحائي غامض بل كانت كناية قريبة من المعنى الظاهر وذلك بتمثيله من الطبيعة وافتقدت إلى الغرابة فاقتربت من السطحية وذلك من أجل التماس الوضوح ومن خلال ذلك تمكن القارئ من فهم النص المطروح أمامه، وهذا "الشعر الذي يستوحي إلهامه من الطبيعة هو تعبير جديد في الأدب العربي جاءنا من الآداب الغربية...وقد وجد الشعراء الإبداعيون في الطبيعة ميدانا ونسيجا لحرية العمل، وتربية العواطف الإنسانية وموضوعها أكثر ملائمة للأسلوب القوي الصريح".[1] فمن الطبيعة كان الشعراء يغترفون افكارهم وانتاجاتهم الادبية لانها الاقرب لتجسيدها.

المطلب الثالث الاستعارة :

نالت الاستعارة حيزا كبيرًا في الدرس النقدي، وأشغلت اهتمام الدارسين البلاغيين والنقديين سواء في القديم أو الحديث فقد ظهرت الاستعارة منذ قدم ظهور الأدب والفن لما لها من أهمية بالغة في زيادة النص جمالا ورونقا وإضفاء لمسة فنية تتمايز من شاعر الى آخر، وقد عرف النقاد والباحثون الاستعارة وقبلوها من أوجه عدة واتسمت تعريفاتهم بالاختلاف لتباين مرجعياتهم الفكرية والمنهجية مثلا نجد ابن منظور عرفها في كتابه لسان العرب "هي إشارة الشيء وأستعاره منه، طلب منه أن يعيره له"[2]

وفي معجم المصطلحات نجد الإستعارة :"هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه وسماها مثلا وبديعا"[3]

---

[1] جودت الركابي: الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، (دط)1966، ص 124.

[2] ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص618

[3] أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية وتطوره، مطبعة المجمع العلمي، العراق، (د.ط)، ج1 ص138

وهذا من الناحية اللغوية ومنه يتضح لنا أن التعريف اللغوي للاستعارة يصب في معنى واحد وهو الأخذ والعطاء والإعارة والتداول .

اصطلاحا:

الاستعارة من منظور عبد القاهر الجرجاني هي:" أن تريد شبه الشيء بالشيء، فتدع أن تقطع بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه "[1]

ومن منظور آخر نجد أن الاستعارة هي "المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتهما المشابهة دائما وهي قسمان :

أ. تصريحية :وهي ما صرح بلفظ المشبه به

ب.مكنية :هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه"[2]

ومن خلال هذين التعريفين يمكننا القول بأن الاستعارة أن يعلن المبدع عن حقيقة ما يريد ذكره ويخفي دلالات في النص وهي تعبير وفن مجازي أو تشبيه حذف أحد ركنيه الأساسيين المشبه أو المشبه به.

عمد الشاعر عامر شارف إلى توظيف الصورة الاستعارية في متونه الشعرية، من ذلك قوله في قصيدة هديل شاعر:

أغني تَفِيضُ الرُّوحُ مِنّي بلابلا أغني يفيض البوح منى جداولاً[3]

شبه الشاعر غنائه بصوت البلابل العذب الساحر الذي تطرب له الأذن وترتاح له الروح عند سماعه، وفي الشطر الثاني شبهه بجداول المياه لغزارته وقوته، وهما استعارتان

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني :دلائل الاعجاز – بتعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2000، ص67

[2] – علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، (د، ت)، (د، ط)، (د، ب) ص 77

[3] – عامر شارف، ديوان ,على باب الحلم، ص11

منتقاة ومستوحاة من نقاء الطبيعة ويقصد بها التمجيد والتفاخر بشعره وقوته واستمراريته حتى أنه وصفه بالجداول دائمة الجريان وأن شعره هو بوحه وملاذه وملجأه الذي يستطيع إفراغ مكبوتاته من خلاله فصاحته وبوحه رغم ألمه الكبير وحزنة.

كذلك قوله:

كفراشة وحدي أسابق خطواتي وأظل أصغي موعد الأنوار [1]

شبه الشاعر نفسه بالفراشة الوحيدة التي تنتظر موعد الزهور ورحيقها أنوارها وعطرها و موعد الربيع المليء بالأمل والتفاؤل والاخضرار، هو فصل تتفتح فيه الزهور وتورق النباتات وهكذا هو حال عامر شارف فهو ينتظر موعدا تزهر فيه حياته وتنور سعادة طال غيابها فهو حزين متألم مكسور الجناحين و هي استعارة تصريحية فأحسن الشاعر هنا اختيار الكلمات ليعبر عن حالته وهذا ما اضفى رونقا وعبيرا جذابا يلمس من خلاله روح القارئ ليتجاوب مع الشعر و هذا ما ميز بيته.

يقول الشاعر:

1- ان شئت تأتين الكؤوس قصيدة حلي معاني الشاعر لا يكذب

2 - أو شئت أعماق المعاني فأنهلي أنفاس شعري ما يثير ويرعب

3-اني أصارع حظ من عشق اللظى وحدي الذي أصلى به ..وأعذب[2]

وظف الشاعر تتابع بلاغي قويا حيث وظف في هذه الأبيات القصيرة العديد من الصور الشعرية مثلا نجده وظف الاستعارة في قوله" أعماق المعاني" شبه الشاعر

---

[1] – عامر شارف، ديوان ,على باب الحلم، ص 13

[2] – عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص 05

المعاني بالبحار لعمقها وقوة دلالتها وتماسكها في الترابط والاتضاح حيث حذف المشبه به(البحر) وترك قرنية دالة عليه العمق على سبيل الاستعارة المكنية.

كذلك "أنفاس شعري" هنا شبه الشعر بالإنسان أو الكائن الحي الذي يتنفس و حذف المشبه به الكائن وترك صفة من صفاته هي التنفس على سبيل الاستعارة المكنية، أيضًا الاستعارة في قوله" أصارع حظ " هنا شبه عامر شارف الحظ بالمصارع وحذف المشبه به (المصارع) وترك قرينة دالة عليه الفعل المضارع أصارع على سبيل الاستعارة المكنية وهدفها هنا التشخيص فالحظ شيء معنوي غير ملموس صوره لنا الشاعر في صورة المصارع و هذا إن دل إنما يدل على قوة التصوير والخيال عند الشاعر.

حيث ان التشخيص: هو وسيلة فنية قديمة، هذه الوسيلة تقوم على تشخيص المعاني المجردة، ومظاهر الطبيعة الجامدة في صورة كائنات حية تحس وتتحرك وتنبض بالحياة"[1]

أي هو تصوير الجماد او المجرة من الحياة بشكل كائن متميز بالشعور والحركة والحياة "[2]

هذه الآلية تعطي وتضفي للنص حركية وطابعا مختلفا شعوريا في نفسية المتلقي – وبهذا يعطيه صورة غير مألوفة تساهم في إثراء المتلقي وتوضيحه وإعطاءه جمالية وحسن تصوير.

---

[1] – علي عشري الزايد :عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا الطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2002م، ص 76

[2] – ينظر :مكي محي عيدان الكلابي، التشخيص: المصطلح والتأصيل قراءة في كتب البلاغة العربية مطبعة جامعة كربلاء العلمي، ط3، 2011–ص104 .

و يقول الشاعر

1 -غازلت في التهيام ألف طريقة وعلى خيال بارع مستلهم

2-ونسجت في صوتي حروف تألمي فتورمت من أنشودة المترنم

3-أوقفتُ في ذاتي تناهيد الجوى أنت التي قد جئتها بتفهم

4 علقت أحلامي على كتف المنى وحبست في قلبي غواية مغرم [1]

هذه الأبيات ثرية بالمجاز حيث نجده الشاعر في قوله:"نسجت في صوتي حروفاً" شبه الحروف بالنسيج الذي تنسجه المرأة قديما والذي يحمل آلاف من الثغرات الدقيقة وذلك لكثرة آلامه و حزنه وحذف المشبه به (المنسج)وترك لازمة من لوازمه دال عليه الفعل الماضي (نسجت) على سبيل الاستعارة المكنية.

كذلك قولة "تورمت أنشودة " شبه عامر شارف الأنشودة بالشخص المتورم والورم هو نمو الخلايا غير طبيعة حذف المشبه به وترك صفة دالة عليه الفعل" تورمت" على سبيل الاستعارة المكنية.

لعل هذا ما يصور الصورة أو قصة الشاعر في قالب تشخيصي قوي ومثير حيث أن الشاعر استعمل كلمة الورم الذي هو مرض تشوه ليصف به قصيدته التي تشوهت بسبب تألمه لأنه بصدد تصوير تجربته الشعرية الخالصة والذي باتت قصيدته ملجأه، وحالته انعكست في قصيدته، وما نلاحظه هنا أن الشاعر متأثر ببيئته(الشاعر ابن بيئته)، كما نعلم أن عامر شارق يزاول وظيفة مهنية طبية اختصاص طب تخدير وإنعاش لذلك نجده استعمل كلمة تورمت وهو مصطلح علمي طبي مستوحى من عمله.

[1] – عامر شارف، تناهيد النهر مصدر سابق، ص 08

ونجد كذلك الاستعارة المكنية في قوله " حبستُ في قلبي "حيث شبه قلبه بالسجن وحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه "حبست".

" علقت أحلامي "شبه الشاعر أحلامه باللباس أو ما يعلق على كتف المنى حذف المشبه به (اللباس) وترك صفة من صفاته الفعل الماضي علقت وفي نفس العبارة استعارة ثانية مكنية الكامنة في قوله كتف المنى شبه المنى والتي هي جمع منية (الموت) بالإنسان وحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي الكتف جزء من جسم الانسان أو الكائن الحي ونلاحظ هنا تجسيم وهو تحويل الشيء المعنوي المجرد إلى شيء محسوس مرئي ومسموع ملموس (...)

فالشاعر يريد" تجسيد ما تخيله في الواقع من خلال صياغته صياغة حسية فهو شكل من أشكال التصوير" [1]

حيث "يكسب التجسيم الصورة جمالاً من خلال إيهاب المعنويات صفات حسية فهو تجسيد المعاني في صورة حسية"[2]

حيث استمد من الصورة الحسية الموت وجسدها في صورة جسم

أورثتني يا حلوة أملاً أورثتني في الجمر متسعا [3]

---

[1] – ينظر، عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية معيارا ونقد(الأعشى نموذجا)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987، ص 309-

[2] –سامية راجح، تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، عمان، 2010، ص 175

[3] – عامر شارف–تفاصيل الحنين، ص 24

في هذا البيت شبه الشاعر الأمل بالشي الذي يورث حيث حذف المشبه به وهو المال أو الكنز الذي يرثه الانسان وترك قرنية دالة عليه وهو الفعل أورثني .على سبيل الاستعارة المكنية، استعار الشاعر هذا اللفظ أو العبارة بالأحرى لكي يقارب لنا حالته بعد فقدان محبوبته فراح يسترسل في الوصف والتشبيه مستخدما بذلك أجود المعاني وأروع العبارات التي تختلج لها نفس القارئ ليعبر عن حزنه الشديد.

ويقول في موقع أخر .

تذوبني النسائم والهبوب إذا مرت تحامرني الطيوب[1]

شبه الشاعر في الشطر الأول من البيت النسائم وهي هبوب رياح خفيفة ينشرح لها الصدر وتتغير حالة الإنسان الشعورية فيها وهي دواء الروح، بالنار أو الشمس الحارقة فحذف المشبه به النار وترك قرينة دالة على ذلك وهو الفعل تذوبني على سبيل الاستعارة المكنية.

لا شك أن الشاعر يعيش حالة من الحب الذي جعله يحترق كلما مرت عليه حبيبته بنسائمها الطيبة العطرة، فاستعار لفظة تذوبني لتقريب المفهوم للقارئ وليعبر عن ما بداخله بصورة غامضة.

ويقول في قصيدة ترجمة الياسمين:

عانقت عاصفة الهيام ألحاني وغرمت اكشف في الهوى شطآني[2]

يصف الشاعر حالته بعد أن ذاب في حب محبوبته وصورها في صورة استعارية جميلة تظهر من خلال قوله" عانقت عاصفة الهيام" حيث شبه الهيام وهو جنون من

---

[1] – عامر شارف–تفاصيل الحنين،مصدر سابق ص 28

[2] – المصدر نفسه، ص 26

العشق والغرام والحب الشديد المفرط فوصف العاصفة وهي اضطراب جوي يرتبط بحركة سريعة للرياح المختلطة بالمطر والثلوج أو بالرمال ليعبر عن حالة قلبه التي باتت رياح الحب عاصفة ويقول عانقت عاصفة الهيام، شبه عاصفة الهيام بالإنسان الذي يعانق وحذف المشتبه به الإنسان، وترك صفة من صفاته عانقت، وهي صورة استعارية قوية الأثر في نفس المتلقي يفهم من خلالها حالة الشاعر الشعورية المضطربة.

من خلال الامثلة السابقة تلاحظ ان المشاعر وظف الاستعارة المكنية بكثرة على عكس الاستعارة التصريحية لأن الاستعارة المكنية سهلة الاستعمال تأتي عفوية ناتجة عن تجربة شعرية، وغرضه عدم الإفصاح المباشر عن المشبه به، إلا أنه يلجأ إلى استخدام قرينة دالة عليه، وهذا دليل ان الشاعر يحاول جعل المتلقي أو القارئ ينغمس في شعره من خلال البحث عني المعنى الخفي خلف الصورة الاستعارية، حيث كلما زاد التشبيه خفاء و غموضا ازداد المعنى حسنا و جمالاً حيث يقول الجرجاني: وأعلم أن من شأن الاستعارة انك علما زدت إزاء ذلك التشبيه خفاء، ازدادت الاستعارة حسنًا، حتى إنك تراها، أغرب لا تكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفا، إن تفصح فيه بالتشبيه خرجت الأشياء بلفظه السمع"[1]

إذ تعتمد على تصوير الصورة وتجسيم الأفكار والمشاعر الوجدانية على الخيال لأنه يضفي تركيبة سحرية.

والملاحظ أن الاستعارات التي استعملها عامر شارف كانت كلها تقريبا تشخيص أو تجسيم المعاني، ومنحها الحركة– هذا ما جاء في تقديم الدكتور عبد الرحمان تبرماسين

[1] – جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1988، ص 205

"لا أكشف سرا إن قلت إن عامر شارف يشتغل، يحترق بالقوافي ويذوب كالشمعة ليبني مجدا خالدا إسمنته الكلمات وتسليحه الإيجاز بكل ما في الإيجاز من صور، وصوره تتحول إلى مشاهد متسعة قوامها الحركة... وهي متحررة من كل القيود التقليدية وترتقي إلى درجة تجعل المتلقي ملتصقا بها ومرددا لها" [1]

أي أن عامر شارف صور لنا حالته النفسية الغرامية في قالب إيحائي موجز إذ حول الصور إلى مشاهد متحركة و حرر صوره من القيود التقليدية وأطلق العنان لمخيلته ليجعل القارئ ينغمس ويتعمق في شعره ولأنه أعتبر" الشعر امتدادا للوجود، والشاعر يتطلع من خلاله لإعادة إنتاج الحقيقة ليست الحقيقة الفلسفية..وإنما هي الحقيقة التي طالما تمناها (...) يجبر الوجود ككل إلى التحرك معه لاضده."[2]

هذا لايعني انه رافض للوجود بل يود أن يكون العالم كما يريد فحسب.

[1] – عامر شارف، ديوان تفاصيل الحنين، ص05

[2] – عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، تقديم

المبحث الثاني: الصور الفنية

المطلب الأول: المحسنات البديعية

1-الطباق:

يعد "التضاد والتكافؤ والطباق، وأن يؤتى بالشيء وبضده في الكلام"[(1)]

أي هو الجمع بين الشيء وضده استعمل الشاعر الطباق في شعره لإثارة وتقوية المعنى ومنه نجد أمثلة في قصائده.

فسنلتقي حتما كما لو أننا لم نفترق أبدا صباح مساء[(2)]

ومنه (سنلتقي≠ نفترق) هو طباق إيجاب للتأكيد المعني الذي جاء به الشاعر ويقول لها، لا تحسبي ما معنى الزمن من دون لقاءنا، بل كل غياب عنك وكل لحظة بعيدة عنك بأن تحسبها حب الذي في قلوبنا وكأننا لم نفترق عن بعضنا.

أنت الأماني التي ظلت تعانقني وتنثر القلب بين الصبر وقلق[(3)]

واستحضر الشاعر الطباق (الصبر≠القلق) طباق إيجاب دلالة على التأكيد والتوضيح.

ويعني معانقة حدة التعبير والقلق،وجاءت لحظة الإستسلام لحالته النفسية التي يعيشها ويحاول التأقلم مع مجريات الحياة.

وقد استدعي الشاعر طباق آخر:

باركت أوهاما أمد لها يدي لأعدل لأحزان بالإفراح[(4)]

[(1)] انعدام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، بيروت، لبنان، ط 2، 1996، ص 597.

[(2)] عامر شارف، ديوان شغف الكلام، مصدر سابق، ص 28.

[(3)] المصدر نفسه، ص 25.

[(4)] عامر شارف، ديوان تفاصيل الحنين، ص 14

يتمثل في (الأحزان≠الأفراح) طباق إيجاب

لقد بارك الشاعر أوهاما لعيش بين تيهانها واحتراق وجداني وأنا لا أرى شيئا في هذا الوجود سوى ما يتحقق الوصول إليك، واستبدال أحزان الماضية بأفراح تنسيني ما عشته من ألم وهم في حبك.

ضدان أنت ومن ضديك أيهما كاليأس في أمل... كالصبر في قلق[(1)]

كما استخدم (يأس≠أمل) طباق كإيجاب للتأكيد المعنى وأيضا (صبر≠قلق) طباق إيجاب.

ويتشكل في البيت طباق من ضدين وعليه مهما يكون فهناك مشاكل تتيح اليأس في الحياة فلهذا يلجأ الإنسان إلى أمل العيش ومهما يكن القلق كبير يكن الصبر وهو مفتاح الفرج.

أبكي وأضحك من يأسي ومأساتي ومن سؤال تجلي يمضغ الآتي[(2)]

استعمل الشاعر لفظتي (بكاء،ضحك)طباق إيجاب، هنا يعطي شاعر معنى شدة اليأس وعذاب، مرة يضحك لينسى هموم الحياة فهو علاج نفسي.

2-الجناس:

هو تطابق اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وهذان اللفظان المتشابهان نطقا المختلفان معنى يسميان (ركنا الجناس) ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف.[(3)]

فهو قسمان: جناس تام، وجناس غير تام.

[(1)] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص 11.

[(2)] عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص32

[(3)] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 196.

ومنه نجد أمثلة في قصائد الشاعر عامر شارف:

قدر القصيدة في شفاهك تصلب وعلى شفاهي تستلد وتلعب[(1)]

الجناس ناقص في هذا البيت (تصلب، تلعب)

بدأ الشاعر هنا في هذه الأبيات بوصف حالة القصيدة حيث يراها تتعذب مصلوبة في شفاه حبيبته، التي رفضت التغني بها، وإن رددتها فهي لا تترنم بها بل تفعل بها ما فعل قوم عيسى بعيسى، لكن في حالة أخرى هذه القصيدة كانت ترددها شفاه الشاعر مترنمة بها لأنه يستمتع بحضورها ويتلذذ بترتيلها على شفاهه، لأنه يعبر بها عن حبه، حيث يقول لحبيبته لو شئت عناق ما تحصل القصيدة من جماليات وبوح وتصوير عليك، وعاش يصارع العشق الذي يعذبه ليلا نهارا هكذا عاشت القصيدة معذبة ليلا نهارا تمثل حالة الشاعر.

أغني تفيض الروح مني بلايل أغني تفيض البوح مني جداولا[(2)]

(الروح، البوح) جناس ناقص هنا دلالة على سحر وجمال ورونق وقوة المعنى، حيث شبه جمال غنائه بالصوت البلبل وصوته العذب وغناء تفيض به الجداول مياها عند سماع صوته.

فالحب يبدأ من جوع ومن وجع وحي المعاني معي بالرمح تغتسل[(3)]

(جوع، وجع) جناس ناقص، هنا دلالة عل الألم الشديد والحزن أمام سطوة الحب حيث كان الحب أول الوجع والجوع فكانت معاني القصيدة توحي كأنها نوع من الرماح.

لهب الغناء مواجع.. وفواجع ومواسم مبادة الأعذار[(4)]

[(1)] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، مصدر سابق، ص 5.

[(2)] عامر شارف، ديوان على باب الحلم، ص 11.

[(3)] عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص 25.

[(4)] عامر شارف، ديوان باب الحلم، ص 12.

نلحظ هنا جناس ناقص متمثلا في: (مواجع،فواجع) دلالة على الألم المتولد عن نار الفصاحة حيث تعبر المواجع عن حالات يحسها الإنسان أمام المصائب التي يعيشها الشاعر متأثرا بمصابها الجلل .

3-المقابلة:

يقول ابن رشيق القيواني: أنما حسن ترتيب الكلام ونظمه، فيؤتى في بداية الكلام ما حق له أن يكون آخرا يؤتى بالموافقة عندما يراه موافقة الكلام.((1))

وفي تعريف آخر "أنها الإتيان بكلمتين أو أكثر ثم الإثبات بضدهما، على نحو (يفرح الناجح، يحزن الراسب) تكون بين أكثر من ضدين وقد تصل إلى ثلاثة أو أربعة"((2))، ونجد أمثلة ذلك:

قالوا الهوى شبق قلت الهوى طهر قالوا الهوى لهب قلت الهوى تبر((3))

هنا الشاعر استعمل المقابلة دلالة على تأكيد المعنى وتوضيح هذا نجد الشاعر عامر شارف لم يوظف المقابلة بوفرة فنصوصه كادت تخلو منها.

و لم يتغنى بالمقابلة مقارنة بالصور الفنية الأخرى لعل هذا يعود إلى صعوبة التمكن من إيجادها.

((1))عبد العزيز عتيق، كتاب علم البديع، ص 85.

((2))أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 6.

((3))عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، مصدر سابق، ص 24.

المطلب الثاني: جمالية التكرار

ظاهرة التكرار متأصلة في الأدب العربي القديم والحديث قد استخدم التكرار لأغراض مختلفة حيث يلجأ الشعراء للحالة النفسية لأنه لفتة راقية تبعث للمتلقي إحساسا متميزا.

حيث ورد في لسان العرب لابن منظور كرر: كرر: الرجوع يقال كره وكر نفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكر مصدر كر عليه يكركر وتكرارا، وكرر عنه رجع وكرر الشيء وكركره أعاده مرة بعد مرة.

والكر المرة والجمع الكرار، يقال كركر عليه الحديث وكركته إذا رددته عليه وكركرته عن كذا والكر الرجوع عن الشيء ومنه التكرار".[(1)]

وقد ورد في قاموس المحيط: يكرر، كر عليه كر وكرورا وتكرارا: عطف ومنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم وكركره أعاده مرة بعد مرة".[(2)]

سورة التكاثر قال تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝﴾"[(3)].

[(1)] ابن منظور، (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، ج 3، ص 135.

[(2)] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد (د ط)، 2008 دار الحديث، القاهرة، ، ص 1406.

[(3)] التكاثر، (3-5).

التكرار اصطلاحا:

"هو مصطلح تدرس في ضوءه تشكيلاتها إيقاعية لفن العمارة ولفن الموسيقى على حد سواء، فهو إعادة الكلمة أو عبارة بلفظها ومعناها، أو زيادة تنبيه بذكر المكرر".[(1)]

ويقول ضياء ابن أثير، هو دلالة اللفظ على المعنى المراد كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع).[(2)]

وقول الله تعالى:﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾"[(3)]

وهو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع في القول مرتين[(4)] ودلالته للتعظيم يوم الحشر.

1-تكرار الحرف:

يعد تكرار الحرف المنطق الأول في الإيقاع المتحرك لأن اعادة أصوات معينة تجعل من النص الشعري يحفل بالإيقاعات المتنوعة حيث يقول ابراهيم أنيس "الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كننها"،[(5)]

[(1)]فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية قراءة نافع نموذجا، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 19-20.

[(2)]ضياء الدين ابن أثير، المثل السائر في الأدب الكتاب والشاعر تح أحمد الحوفي، مج 2، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط 1، ص 345.

[(3)]الحاقة 1-3.

[(4)]السلجماني أبو محمد القاسم الأنصاري، المنزع البديع في تحسين أساليب البديع، تح علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط 1، 1980، ص 476.

[(5)] -ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، دط، ص 1

وتكرار الحرف هو هيمنة صوتية في بنية المقطع أو القصيدة، ونجد من أمثلة ذلك:[(1)]

1- ضدان أنت ومن ضديك أيهما كاليأس في أمل...كالصبر في قلق
2- كالشهد حبك أحزاني تماثله طعم الحناظل في خبزي وفي مرقي
3- كالود حبك مصلوب بطيبته كالشوك حبك كالأعناب في الحلق

تكرار حرف الكاف في هذه الأبيات 7 مرات يدل على أن الشاعر يخبرنا أو يصف لنا الشوق إلى محبوبته يفيد التشبيه ويصفها كالورد، كالشوك... مما يشكل صورة صوتية إيقاعية يتفاعل معها المتلقي وتترك اثرا في نفسه.

ومنه نجد مثال اخر.

1- ناديت من شحن النفوس وعسكرا وأباد إسرائيل من سوق الثرى
2- نقضى الغمامة من على مرآتنا وطوى الهزائم بالهزائم منذرا
3- مدى له يا أرض طهرك الفتى تيهي على كرم لمن لك عبرا
4- مات المجاز على حروف قصائد ولغات فاكهة تفسر ماجرا
5- سأتوب عن شعري وأنصر ثائرا سأتوب عن شعري وأختار الذرى[(2)]

فنجد الحروف أكثر تكرار في هذه الأبيات هي اللام، الراء الميم وهي حروف مستقلة ومخارجها متقاربة مما يمنحه نغمة وجرسا موسيقيا.

اللام دلالة على قوة الأفعال في القصيدة

والراء دلالته تبيان حالة الشاعر النفسية وذلك من خلال تأثره ببيروت،واستعمل الحروف المجهورة بكثرة ليس اعتباطية وإنما ليعطي القصيدة حماسا وقوة، فهو يجهر بكل مشاعر يكنها لبيروت.

1- بيروت معذرة ...في أحرفي سغب والشعر يعزفه الأبطال والنجب

[(1)] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص 12 -11.

[(2)] عام شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص 15.

2- بيروت ياجنة الدنيا بعالمنا بيروت يا جنة الدنيا لمن ركبوا

3- (.....)

4- بيروت يالغة في صمتها احترقت وياتسابيح في الأعماق تنتحب.[1]

ومن هذه القصيدة نجد التكرار الحروف بارزة في هذه الابيات وهي الالف ,والباء, والتاء ,والراء واللام ,والنون ,والواو ,والياء ,وهذه الحروف دلالة على تماسك الافعال التي استعملها الشاعر عامر شارف في القصيدة ,وتعبر على نفسية الشاعر ,و يبين ترابط القصيدة ويصرخ بكل مشاعره لبيروت المحتلة فالألف دلالته القوة ,والياء دلالته تبيين حالة شاعر وإستعمل الحروف المهجورة بكثرة من الحروف المهموسة .

1- فأين الفصول التي أوقعت شا عري واستباحت ضفاف حبور؟((2))

2- وأين الشفاء التي وشحتني قصيدا يغنى بقصر أمير؟

3- وأين الزمان الذي أوقف العا شقين على جنة الزمهرير؟

فنجد في هذه الأبيات تكرار أداة استفهام "أين" التي اقترنت في السياق الشعري بأزمنة،مما اكسب الابيات دلالات وإحاءات بعيدة كل البعد عن دلالة النحوية،وأراد الشاعر من خلال هذا التكرار التأكيد لا على التساؤل فحسب، بل على الندم والتحسر على تلك الأيام وذلك الزمان الذي كان مع الحبيبة.

2-تكرار الكلمة:

يميل شاعر إلى تكرار الكلمة في البيت الواحد وفي أبيات متتالية أو بين أونة وأخرى، وعلى الغالب في بداية المقطع أو نهايته وأحيانا في وسطها ونعرض بعض من امثلة التكرار:

1- حبيبتي... كم يراك الناس فاتنة وكم أراك أنا أنوار قنديل((3))

[1]-عامر شارف ,ديوان تسابيح الجريح ,ص 7-8

((2)) المصدر نفسه، ص 24.

((3))عامر شارف، ديوان مراسيم البوح، ص 32.

2- حبيبتي...هل قرأت العشق في لغتي شعرا تدلى كأنهار بمعسول

3- حبيبتي... أعرف الأحلام تغرقني كالسندباد والأوهام لي نيلي.

نلحظ تكرار كلمة حبيبتي في المقطع ثلاثة مرات جاء بها الشاعر ليعبر عما "يجول في نفسه من حب وحنان إلى محبوبته ويؤكد حالته العاطفية فهي بالنسبة له حلمه الوحيد والنور الذي يضيء دربه يفيد ذلك التعانق بينه وبين محبوبته ويدل العلاقة واسعة الألفة بينهما.

1- اشتقت أكتب في درّ وفي عبق سحرا وأكتبه بالـدرّ والعـــــبق

2- اشتقت أفتل جمرا في يد صلبت تغتالني حين تحييني على حرق[(1)]

3- اشتقت أغرف من عطر يغازلني لو ضنَت الحور صلت اليأس بالحبق

تكررت كلمة اشتقت في هذه الأبيات دلالة على الشوق الجارم وحنين العارم وخيبة الأمل الناتج من البعد عن الحبيبة وضياع الحلم.

1- بيروت معذرة... في أحرفي سغب والشعر يعزفه الأبطال والنجب

2- بيروت يا جنة الدنيا بعالمنا بيروت يا جنة الدنيا لمن ركبوا

3- بيروت ليس لنا إلا بلاغتنا نعلو بها حيثما للساسة الهرب

4- بيروت يا طيبة الأوطان من زمن جلالك الفن والتشبيب والأدب

.....

5- بيروت لا تدخلي أشعارنا أبدا وليسقط الهذيان المر والصخب

6- **بيروت** لا تقبلي منا قصائدنا أهلوك ملوا الصدى... هل أمتي عرب؟

7- بيروت يا لغة في صمتها احتقرت و بالتسابيح في الأعماق تنتحب[(2)]

تكررت كلمة بيروت في بداية المقطع هو تشبيه بأن يتكلم عن بيروت الغالية، ومدى اشتياقه لها، كما أنه يود الذهاب إليها، فاستعمل كلمة بيروت مع أداة النداء "يا" لتقريب البعيد، ليشكوا لها ألمه وحزنه التي أصابتها الحرب في منتصف الثمانينات ولم

[(1)] عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص 10.

[(2)] عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص 7.

تجد مناصرا يدافع عنها وبقي كل في حاله ويلوم الشاعر نفسه والعرب كافة لانهم تخلو عنها في امرً ايامها.

1- جاف الحلال وجاف الحق متئدا جاف النشيد..وجاف الفكر والغضب[(1)]

2- جاف الجمال وجاف الضوء في أفق جاف اليقين.. وجاف اليمن والريب

حيث نرى تكرار كلمة جاف 8 مرات في بيتين دلالة على أن الشاعر نفذ صبره، وتحمله لاشتياق بيروت ويبين للشعب العربي والأمة العربية أن بيروت تغتصب أمام الأعين ولا نعمل شيء أين الدين والأخوة، فالعدو لم يترك شيء لهم حيث يقول للعرب هل أنتم عرب؟ هل بيروت قطعة منكم و يتسائل منهم.

3-تكرار العبارة (الجملة):

لم يكتف عامر شارف بتكرار الحروف والكلمات فقط بل نجد في شعره تكرار الجمل وهذا النوع من التكرار يسهم في رسم الصورة الشعرية من جلل أثره الفني الجمالي تطرب له أذن السامع كما جاء في الديوان.

1- "ليت ألقاك" سرا ونمضي معا في فيافي النوى معلما للحذر

2- "ليت ألقاك" وحدي على سدرة المنتهى أكتفي وأصلا بالنظر[(2)]

وهنا تكررت عبارة (ليت ألقاك) دلالة على تمني لقاه بمحبوبته مرة اخرى بعد غيابها الذي طال وعذب قلبه وكيانه.

وأن يلقاها وحده ويبقى يتأمل بالنظر إليها، ولا يريد أن تكون حياته قصة أو رواية تحكى فحسب بل يريد العيش معها وبجانبها عمرا.

1- بيروت يا لغة في صمتها احترقت ويا تسابيح في الأعناق تنتحب

2- عفوا لماذا حروف العطف تجمعهم عفوا لماذا حروف الجر تنسحب؟[(3)]

[(1)] عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح ، ص 7.

[(2)] المصدر نفسه ، ص 6.

[(3)] المصدر نفسه، ص 7.

فتكرار جملة "عفوا لماذا حروف" وهذا التساؤل يوجهه الشاعر للعرب بداية بنفسه لابتعادهم وتخليهم عن قضية بيروت التي بقيت تتخبط في لهيب احتراق المستعمر لوحدها ولم تجد من يساندها من العرب اللذين هم في الأساس أخوة في الحلو والمر وهو دلالة على إثارة روح الانفعال من خلال هذا التساؤل الذي لم يجد له الشاعر جوابا حتى في ذاته.

1- سائلا عن غمامة في مساء تتهاوى بمربع يهـــواه
2- سائلا عن وحشية تتعالى وتغانى في هولها ســـفاه
3- سائلا عن قوى تهز جسورا وخرابا في نفـسه أخفاه
4- سائلا عن صوت الفيافي حزينا لم تقلـه من قلبـه الأفواه
5- سائلا عن نار تجلت لهيبا أحرقت صور... ماءه وثراه
6- سائلا عن ليل يدك نهارا هي دنيا من حوله و يلاه
7- سائلا عن موت يغزو ديارا معدما لخلق لم يسل موتاه
8- سائلا عن دنيا تهد حياة وتجلى في صمته شكواه[(1)]

ومنه نجد تكرار عبارة "سائلا عن" في القصيدة 8 مرات، وهي تدل الكشف، ومعرفة الحقيقة والوصول إلى إدراك الأمور الغامضة، التي يريد الشاعر أن يدركها بوعيه، وهي تساؤلات متعددة دالة على حيرته وعدم وجود جواب مقنع لها،مما جعله يدخل دوامة لامنتهية من التساؤلات التي لاحلول لها.

وفي قوله أيضا:

1- ظنه غيرة سحابة صيف نهر جرف يابسا.. وشعابا[(2)]
2- ظنه غيرة صراخات ريح وصدى من خلف المدى وسرابا
3- ظنه غيرة كباقات ورد يتهاداهـــا.. ظنــه أعـــشابا

[(1)] عامر شارف، ديوان ,تسابيح الجريح, ص 13-14.

[(2)] المصدر نفسه ، ص 9.

فهنا تكررت جملة "ظنه غيرة"،وهي دلالة على الشك القائم في نفس الأخرين من قوة وشجاعة هدا الثائر الخارقة للعادة حتى ظنه غيره سحابة وتارة اخرى ريحاا ومنها باقات ورد وذلك لانهم عجزو عن تشبيهه ووصفه فهو ثائر رافض لما هو عليه من قيود فهو الثائر على الوضع الراهن وعلى المستعمر جاعلا من كتابه رصاصا في وجه وطنه على الجهاد في سبيل الله، حمل السلاح في وجه إسرائيل ولن يتراجع أبدا.

الفصل الثاني:

أنماط تشكيل الصُّورة الشِّعرية.

المبحث الأول: الجانب الطبيعي

1- الصحراء.

2- الطين

3- البحر

المبحث الثاني: الجانب النفسي

1- الموت.

2- الحزن

3- البكاء.

المبحث الأول: الجانب الطبيعي

حظيت الطبيعة لدى الشُّعراء الرومانسيين بمكانة مرموقة، وقدَّسوها وجعلوا لها ركنًا فيشعرهم، و لجؤو لها واعتبروها ملاذًا ومأمنًا لهم، استمدُّوا منها تعابيرهم وأحسنوا التصوير من جمال الطبيعة ليستخرجوا مكنوناتهم وأحزانهم وهدوءهم وغضبهم.

وقد اعتبر محمد غنيمي هلال «الطبيعة وحيٌ من الله للإنسان ولكنَّ كلمات هذا الوحي تتمثل مخلوقات حية وقوى متحركة»[1]، فيصبح الإنسان يحوِّل مظاهر الطبيعة الجامدة الى صورة متحرِّكة تشيع بالجمال، وتصبح الطبيعة هي المثل الأعلى لكلِّ ما هو جميلٌ لديه ليفرغ فيها أحاسيسه، «لا نحتاج أن نقول أنَّ هذا الإحساس الذي يخالجنا عندما نجتلي الطبيعة، لا دخل فيه للشُّعور الفني ولا للأشياء نفسها، إذ ماذا في زهرة أو حجرٍ أو عصفورٍ يغرد؟ إنَّما هي ليست هي ذاتها التي تثير في نفوسنا عواطفها، بل ما وراءها؛ أي الحياة»[2]، فالإحساس والعاطفة النَّابعة من عمق المبدع هي المؤثر الذي يجعل أو يعطي حياةً للطبيعة وحركة.

والطبيعة مصدر إيحاء المعاني، مليئةً بالرُّموز والإيحاءات، ما يزيد قيمتها.

كذلك نجد الشُّعراء الجزائريين تعلقوا بالطبيعة واستلهموا عباراتهم ومعانيهم من جمال الكون، واستعانوا بها للتعبير عن عواطفهم، وارتموا إلى أحضان الطبيعة للهروب من واقع الأليم، لأنَّها عالم الجمال والهدوء والتأمُّل. ومن المشاهد الطبيعية التي استوقفت العديد من الشُّعراء

---

[1]– محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، لبنان، 1973، ص 95.

[2]– إبراهيم عبد القادر المازني، حصاد الهشيم، دار الشروق، بيروت، لبنان، 2012 ص 176

1. الصحراء

حيث نجد الشَّاعر"عامر شارف" من بين أهم الشُّعراء اللذين استهوتهم الصَّحراء، فقد كانت مسقط رأسه، وكانت منبت أغلب الشُّعراء الجزائريين، و لها مكانةٌ عظيمة عندهم، واعتبروها رمزًا للصُّمود والعظمة والهيبة، « فإنَّ هذه البيئة نفسها عملت على تفجير روح التمرُّد، وحبِّ التجديد عند بعض الشُّعراء الآخرين، وليس من قبيل الصدفة – فيما نحسب – أن يجئ أغلب الشُّعراء الوجدانيين في الجزائر من أبناء الصَّحراء؛ كرمضان حمود،والأمين العمودي، مفدي زكرياء،أحمد سحنون، محمد الأخضر السائحي، أحمد معاش الباشي، أبو القاسم سعد الله، أبو القاسم خمار، محمد الأخضر عبد القادر السائحي».[1]

ومن أبرز الأمثلة التي أدرج فيها الشُّعراء الصَّحراء، نجد أحمد سحنون، حيث احتوى ديوانه على قصيدة واحدة بموضوع الصَّحراء محورًا والتي يقول فيها:[2]

أصحراءُ أنْتِ الكوْنُ بلْ أنتِ أكبر ... ومِرآكِ في عيني أبْهى وأبْهرَا

بلى أنتِ دُنيا لا تحدُّ على المدَى ... إذا كانتِ الدُّنيا تحدُّ وتحْصرُ

بلى أنتِ دُنيا منْ هناءٍ وغبْطةٍ ... تصفُو على الأيامِ لا يتكدَّرُ

بلى أنتِ دُنيا الوحْي والشِّعرِ والدجى ... فقلبْي نشْوانُ بحبِّك يطفرُ !

عشْقُ الشَّاعر وحبُّه وشغفه وولعه للصَّحراء وسحر جمالها حرَّك كيانه وهزَّ وجدانه، لينطق ويبوح بكلِّ منازل الجمال في عظمة وقداسة المكان،فوصفها دنيا لا محدودة المدى، لا يحدُّها بصر.....

---

[1]– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط2، 2006، ص:1–22.

[2]– أحمد سحنون، ديوان الشيخ احمد سحنون، الديوان الاول، منشورات الحبر، (د، ب) ط2، 2007، ص28.

وفي مثالٍ آخر نجد الشَّاعر محمد العيد آل خليفة، وهو كذلك من الشُّعراء اللذين استهوتهم الصَّحراء، التي هي مسقط رأسه، واستمدَّ صورةً منها، ويقول في قصيدته:

وجـــزتُ إلـــى أرضِ النَّخيـــلِ مبـــادِرًا لهـــا لتحـــلَّ المشـــكلاتُ وتـــدفعُها

فهـــلْ نحلـــتْ أرضُ النَّخيـــلِ شـــؤونَها وهـلْ شـرعْت مشـروعَها المتوقعَـا[1]

ويقصد بأرض النخيل في قصيدته مدينة بسكرة،وهي بوابة الصَّحراء. وفي موضعٍ آخر يقول:

وبـــدتْ لـــكَ الصَّـــحراءُ فـي فردَوسِـــها مـــنْ بـــاطنٍ تـــوتي الظِّـــلال وظـــاهِرِ

طابـــــتْ ظـــــلالُ نخيلهـــــا لنزيلِهـــــا واعْـــــذوذبتْ أغـــــداُقها للتـــــامرِ[2]

وظَّف الشَّاعر محمد العيد الصَّحراء على أنَّها رمز الخير والعطاء والشُّموخ،فالشَّاعر مغرمٌ ومولع بحب الصَّحراء، وقد وظفها في العديد من قصائده، وخاصة صحراء مدينة بسكرة، فاعتبرها مصدر ايحاءٍ له، واغترف منها المعاني والعبارات، فالصَّحراء كما يقول محمد الأخضر السائحي «وهي ذاتها لوحة وقصيدة شعرية ممدودة النغم، تشود بها السنة غير مرئية، وسكون الصَّحراء هو الآخر كقطب جذب حيثما اتجهت تجد أمامك عالما يدفعك لكي تتأمل،ويذكِّي فيك حماسًا لتصوغ مشاعرك اشعارا »[3]. وهذا ما فعلته البيئة الصَّحراوية بالعديد من الشُّعراء الوجدانين، غير أنَّ توظيفها يختلف من شاعر لأخر، حسب تجربته الشِّعرية ولغته وظروفه، حيث نجد عامر شارف يقول:

ســـــتُورقُ صـــــحْراءُ قلبـــي شـــــذًا إذَا مـــا كبـــا فـــي فمِـــي نهْرهَـــا

---

[1]– محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2010ج1، ص:1–72.

[2]– المصدر نفسه، ص 203.

[3]– محمد ناصر، مرجع سابق، ص22.

أجـــــيءُ كمـــــا واردِ المشْـــــــتهِي أيـــا فتنًـــا لـــمْ يطـــلْ عُمرهَـــا[1]

وفي موضوعٍ آخر يقول:

قـــولي متَـى تلـــدُ الصَّـحراءُ لـي بطـلاً أعماقُـــه ثـــورةٌ.. في كفـــه اللَّهـــبُ[2]

كما نجدهُ قد نسج قصيدة بأكملها يتغنَّى فيها بجمال بلاده وحبه لها، عنونها بـ"أغنية العائد...ملحمة الفيض" قصيدة مطولة مكونة من 35 بيت: مدينة أو قرية الفيض هي إحدى بلديات ولاية بسكرة تربَّى وترعرع بين أحضانها عامر شار، وهو يرى كل ما فيها جميل،مدينة أجداده وأسلافه رغم قساوة المنطقة وحرها، إلاَّ أنَّه صورها لنا في أبهى حلة وزينها بعباراته المفعمة بالحب والجمال حيث يقول[3].

1. قلت السلام علىأرض مقدسة من عهد نوح ربوع العز تعفيني

(.....)

2. صفو الجداول بالريحان أدهشني والطبف هلل في جمع الميامين

3. وادي العورج أقام الربيع تبنيه في حلة ومروج الحب تلهني

4. والنخل لانت قبيل الوصول شغفه حسنا..ودقلته السكرى تراضيني

5. حقل السنابل أغشاني تموجه حبا...وغازلني بالهمس واللين

6. حتى الديار التي أوحت تعاستها قامت تزغرد بهرا بعد حظيني

لقد كانت أرض الفيض أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة، وفيها كل ما في البداوة من خير وشر، ولكنها من الناحية الطبيعية جافة إلى درجه القسوة (...) ولا يكاد

---

(1)–، عامر شارف، تناهيد النهر، ص 17.

(2)– عامر شارف، تسابيح الجريح، ص 08.

(3)–غامر شارف، الرمل يكتب إسمي127، 128

يجد المرء مهربا من رتابة الصَّحراء ولفح شمسها إلاَّ في ظل نخلة وارفة،أو صوت حيوان أليف...».[1]ورغم قساوة المنطقة إلاَّ أنَّ الشَّاعر عامر بقي متعلقا بها ومولعًا بحبِّها، لعل هذا يعود إلى أنَّها الأرض التي بقي فيها عمرًا وتربَّى بين أحضانها على حلوها ومرها، فهو بعد أن أكمل دراسته الابتدائية انتقل الى مدينة بسكرة، تاركًا أهله وخلانه وماضيه وكل ما عاشه، لعلَّ هذا ما زاد شوقه وحبه وولعه لمنطقته.

ففي القصيدة صور الفيض وكأنها بلابل تغني أهازيها في البراري ,وتغرد بحب الفتى العائد من بعيد, ولم تتعب هذه الحناجر المغردة لأنها معتصمة بحب فتاها العائد من وطن آخر, انسن الشاعر هذه المدينة حيث يبدؤها بالسلام وكانه ينتظر منها ردا ثم صورها كأنها أسراب طيور من دون أجنحة تحوم على بساط الشذا والاريج الطيب, تقترب منه وتحاول استقباله,يصور الشاعر وادي العورج الذي تزينت ضفافه بالنوار, وشقائق النعمان, والمروج الخضراء, ويصف أزهارها تلوح ناشرة عبقها متقدمة على حياء نحوه, وواحات النخيل تلوح فرحا وحبورا تمد عراجينها رطبا جنيا وقد خصص الشاعر أطيب التمور "دقلة نور",وليست النخيل وحدها تكرمت للقاءه فحقول السنابل تتماوج, تمد أعناقها تحاول تقبيله, وكأنها تغازله علنا, هامسة همس العشاق,ثم يصف فرحة الديار والأبواب حتى نسمة الفيض.

الشاعر مغرم بحبه لمدينته لمسقط رأسه وشعره دليل على ذلك حيث نجده يصفها ويصورها بأبهى الحلل يشخصها وكأنها تستجيب له يراقصها, يغازلها.يحتضنها, اشياقه زاد حبه فاصبح يرى كل مافيها جميل وحتى عيوبها ,قساوتها, درجة حرارتها العالية....كل هذا لم ينقص شيئا من حبه وولعه وشغفه بها.

[1]– محمد ناصر، محمد ناصر، مرجع سابق ص 23

2-الطيـر: الطيـر رمـزٌ طبيعـي آخـر، اسـتعمله الشُّـعراء للتعبيـر عـن عـواطفهم وأحاسيسـهم الجياشـة فـي قالـب مسـتوحى مـن وحـي الطبيعـة، التـي تمـلأ وتبـث فـي نفـس الكاتب روح التفاؤل والتجديد، وحب الحياة، فالفراغ الذي بات يستنزف روح الشَّاعر ويهشُّ فؤاده، الألم والضياع والحرمان الذي ملأ روح الشَّاعر بنظرة تشاؤمية...

فإنَّ جمال الطبيعة وسحرها يُخمد نار الألم في نفس الشَّاعر، ويعطي ويبعث في نفسه إحساسًا من الحب والتفاؤل، واستعمل العديد من الشُّعراء رمز الطير للتعبير عن الحرية والطلاقة، من بينهم محمد العيد آل خليفة الذي ناجى الطير «فلمَّا اندلعت الثورة أُلقي القبض على الشَّاعر وزُجَّ به في السِّجن، ثم أُطلق صراحه بعد المحاكمة، ثمَّ امتُحن بتجربة استعمارية قاسيه فنجّاه الله منها بلطفٍ خاص والحمد لله فغادر عين مليلة » الى بسكرة فأُلزم بالإقامة الجبرية، وحُرم من حق حرية الاجتماع وطوِّق برقابة شديدة الى انتهاء الثورة سنة 1962، وفي فترة من فترات وحدته المضنية سمع صوت هذا الطائر الجميل داخل منزله وكأنَّه يجيبه بصوته العذب تحية طيبة مباركة، فاستبشر بذلك وتفاءل خيرًا بقرب انفراج الأزمة، وأبت له شاعريته إلاَّ أن يردَّ تحية زائره المحبوب ويناجيه بهذه النجوى الطريفة..

جزمـــتُ بقـــربِ إطـــلاق الأســـيرِ غـداةَ سـمعْتُ صـوْتَ "أبـي بَشـيرِ"
فقمـــتُ مرحِّبًـــا بـــذيل يمـــنٌ علـــيَّ بكـــلِّ إكـــرامٍ جـــديرِ[1]

نـاجى الشَّـاعر الطيـر الصـغير الـذي يستبشره النـاس عنـد رؤيتـه وسـماع صـوته وزقزقته، وبهذا كنّوهُ بهذه الكنية "أبي بشير"، لأنَّه رمز التفاؤل والخير، وقد شخَّص محمد العيد هذا الطير ورحب به كزائر حل من بعيد بحسن المواصفات والآمال ويحكي ما في داخله للطير الصغير ويبوح له بآماله وآلامه مقتبسًا في ذلك من قصص السالفين"الأمير

[1]- محمد العيد آل خليفة، الديوان ص 385.

أبو فراس وسليمان"، وهذا ما لم نجده عند شاعرنا عامر شارف، فهو لم يضع قصيدة كاملة عن الطير، بل استعمله كرمز في قصائده فقط، وكان قد أمر به طائر البلبل وهو عصفورٌ صغير أبيض الخدين، جميلٌ يضفي البهجة والانشراح والسُّرور في كل مكان حل فيه، يتصف بالذكاء والفطنة والوفاء وهو طائرٌ محبوب، هذا ما أذاب فيه الشَّاعر عامر شارف واعتبره رمز الخير والتفاؤل والاستبشار، ووظَّفه في قصائده في صفات جد جميله فيقول:

لغـــةُ البلابـــلِ فـــي نَـــداها تمتـــدُّ نهـــرًا فـــي مـــدَاهَا

وتمكَّنـــــتْ فـــــي داخِلـــــي مـــن شـــمْسِ ليْلـى في صـبَاها [1]

الشَّاعر استهل قصيدته بصورة طبيعية تمثلت في البلبل، فوصف أو شبَّه لغة البارودي بلغة البلابل لطلاقة لسانه وجودة شعره وكثرتها ومواصلة عطائها، فأحسن التشبيه وأثرى كلامه. ويقول أيضًا:

والطَّيـرُ تـرْقصُ فـي ربيـعِ لقائِهـا خنـتُ أغاريـدَ الجـوَى الْحانَـا

والتـلُّ يصْـدعُ جـدْولاً وبَلابـلاَ مشـفِقًا لا يعْـرفُ الأدْيانَـا

(.....)

عـدِّي الطـواويسَ الحزينـةَ في المـدَى تلْـكَ التـي لا تمْلـكُ العنْوانَـا

فالحـبُّ بعْـدي تُنهـي أنفاسَـهُ إذْ لـمْ تسْـتلذْ الرّيْحانَـا[2]

مشاعر مختلطة كبست نفس الشَّاعر بعد خيانة حبيبته، ودخل في صراع نفسي فحركت فيه هذه العاطفة ليعبِّر عنها في أبيات شعرية قاسية يتذكر ويتمنى...

---

[1]– عامر شارف، الرمل يكتب اسمي، ص 199.

[2]–المصدر نفسه، ص 23

فإنَّ فرحة الطير بلقاء الربيع مشاركة فعلية من الشَّاعر، خاصة وأنَّه اتخذ من فرحة الطيور معادلاً نفسيًا على حاله الذي فقد هذه الصفة، يعد فراق محبوبته التي كان لقاؤها ربيعه، فرحه وأمله، فالشَّاعر قارب بين حالته وحالة الطير والبلبل والتل، ويا لها من مقاربة جميلة وبراعة تصوير وحسن التشبيه وقدرة التوظيف فهو، جعلها صورة حقيقة المعنى بأدق وأوجز وألمع ألفاظه، بعد أن كانت طيوره فرحة وربيعه مزهر تتحول إلى صحراء قاحلة، ألم وضياع وقهر بعد فراق محبوبته فيقول:

تبْكـــي بلابِلُـــهُ تثِيـــرُ جراحَـــهُ بِعُذوبة التنهِيدِ في نِعمِ الصَّدى[1]

إنَّ صوت البلبل في العادة دليلٌ على الخير والاستبشار، والفرح، وقد صوَّر الشَّاعر حالة بحالة بكاء البلابل،وحرص الشَّاعر على توظيف الطائر في حالة قاسيه يمثل حالته وانكساره وظروفه الصَّعبة التي آلت إلى حال غير حالها المعتاد، فالحنين قتل قلبه وزعزع فؤاده وهز كيانه فيقول:

ولكـــنَّ الحنـــينَ يظـــلُّ يبْكـــي إليْـكَ معِـي ويـروقُ مـن الجمـالِ

تمَّنيـــــتُ بلابلَنـــــا تُغنِّـــــي تُغنِّـي خلـفَ أسْـتارِ التِّلال[2]

ولع الشوق والحنين أدخل الشَّاعر في دوامة نفسية، وأسند بذلك حول البكاء للحنين وما هو إلاَّ عاطفةٌ حسية غير ملموسة ليعبِّر عن حالته القاسية وقلبه المكسور يعد بعد عشيقه التي كانت حبَّه وعشقه وفرحته ومصدر قوته، فيتمنى الشَّاعر عودة محبوبته ويعادلها بالبلبل المترنم خلف التلال، وضع تشبيهًا يتناسب مع الصُّورة بالطبيعة واعتمد التكرار"تغنِّي تغنِّي" دلالة عن الإصرار الداخلي للشَّاعر على عودة المياه لمجاريها والعودة الى حب الحياة والتلذُّذ بها.

---

[1]–عامر شارف، الرمل يكتب اسمي، ص 23

[2]– عامر شارف، الرمل يكتب اسمي، ص.203

3-البحـــــر:

يعدُّ البحر مصدرا لثراء التجربة الشعرية يحمل هذا الأخير اتجاهات ورموز مختلفة ومتباينة، هذا ما جعله ملهمًا للشُّعراء منذ القديم.

إنَّ شساعة المكان غير المحدودة وأمواجه وأصواته ولونه وعمقه وكلُّ ما فيه يبثُّ الراحة والسكينة في قلب ملأه الوجع والأحزان، هذا ما فعله البحر بالشَّاعر عامر شارف الذي ذاق مرَّ الفراق عن محبوبته، وما وجد إلاَّ البحر ليبوح له بأسراره وحالته النَّفسية القاسية فأخذه «رفيقًا أنيسًا يلوذ به من شقاء العمر ويسأله الأسرار ويبثه الشَّكاوى والهموم، ويسقط عليه معاناة الذات...».[1]

لقد جسَّد الشَّاعر مشاعره في قصائده، وهي واضحةٌ جلية، إذْ أنَّ البحر مصدر إلهام، فهو يعدُّ مجالاً خصبًا للإيحاء بكلُّ شيء من حوله، فيقول:

1-يا بحْرُ جئتُكَ أشتَكي أحْزانِي غصنُ الجنى وحرائِقُ الرُّمانِ

2-ما عدْتُ أحتمِل الأماني في دَمي سنرى.... حبَالكَ أحرقَت شرياني

3 -إني أحبَ غصون من صبَت شذا وتـــشامخت بالحسنى العـــصيان

(.....)

4-مابين موج قد يعيد زوارقي الغرقى ومـــوج يشتهي حرماني

5-يا بحر انت مواجع ومرافىء ووجـــدت فيك فواجـــع الأزمـــان

6-وحدي اذا لك بحت عند لقائنا امواجـك العرجـاء سـرُ معـــاني

7-لمَّا التقيتك رحت أرجم أدمعي درستها صـبر المـدى الفنَـــان

[1]- ابراهيم رماني، المدينة في الشعر العربي الجزائر نمودجا (1962ــ1925) دار هومه الجزائر، ط2 2001- ص:1-59

8-أمواجنا كالمستحيل يرسم شكلنا وتشابهت في الصمت والهيجتان[1]

صبر ثم صبر ثم صبر لم يعد يحتمل واماني لم تكتمل بعد،غصة في القلب،مواجع وفواجع صمت يمزق الروح،جرح يتألم ولن يتلملم فما عاد البوح يكفي لشفي الجراح وماعاد الصمت يخيطها فمن يسمع الشكوى ملَ وكلَ الأصدقاء تخلت وفرت فما وجد الشاعر ما عدا البحر في ظلالته ليحوله ندًا وصديقا له ويجعله متحركا ينبض بالحيوية والحياة فإن "الشاعر المعاصر لم يعد يواجهنا بالافكار التي يريد ايصالها والعواطف التي يرغب في تعبير عنها بطريقة مباشرة وانما يلجأ الى افصاح عنها بواسطة ما يعادلها موضوعيا من عناصر الطبيعة "[2]

حيث يصبح البحر هو الملهم والموجه للشاعر فهو يناجيه ويناديه ويخاطب موجه وماءه فهو يحمل دلالة الاتساع والانشراح وكتمان وحفظ الاسرار،فالشاعر عامر شارف أخذ جملة من الصفات حيث جعل البحر ندًا له لأنكلاهما يفيد الآخر وقيمتهمت لا تتخذ إالا بالآخر،فهو أخذ من مفام الحر مقاما له،وأعطى لنفسه حق المقاربة ليصف مدى عظمة حزنه وألمه ففي قصيته يقول أمواجنا تشابهت في الصمت والهيجان يريد الشاعر من خللها ايصال الإحتراق والألم الذي يعيشه في كتاب مغلق غلافه الصمت الذي انطوى عليه من خلال مقاربته للبحر لأن جماله "يحملنا للأعمق سرا،اللى الأشد سحرا،الى معنى الوجود العجيب، الى الحياة الداخلية المستترة في جوهر الاشياء"[3]"هذا ما أراد الشاعر

---

[1] – عامر شارف، الرمل يكتب إسمي، ص216

[2] –محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، ص228

[3] دهينة ابتسام الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخيل جامعة محمد خيضر بسكرة جانفي وجوان 2012 العددان الغاشر والحادي عشر ص250

ايصاله من خلال البحر وجعله"معبرا لذاته ورمزا للظروف التي مر بها"، وذلك من خلال إبراز العلاقة المتلازمة بينهما.

لقد وقع عامر شارف على مناجاة البحر كما فعل محمد العيد آل خليفة في مناجاة البحر، كذلك أحمد سحنون الذي اتخذ من البحر صديقًا له في الغربة والبعد عن الأهل والأحبة وعدَّد «الدَّارسون لديوانه أكثر من أربع قصائد كان موضوعها البحر، وأفكارها الجوهرية تصويرًا لمشاعره النفسية وحزنه وألمه»[1]، فالبحر قد حل معادلاً موضوعيًا للشَّاعر يعكس صورته الحزينة المتلملمة لذات الشِّعرية، لذلك فالشَّاعر ظل يناجي البحر في أكثر من قصيدة، كقوله:

1-يـــا صـــامتًا يـــتكلَّمُ وضَـــاحكًا يتـــألَّمُ!
2-ويـــا خطيبًـــا بليغًـــا ومعرِّبًـــا وهـــو أعجـــمُ!
3-ومانحًـــا كـــلَّ ســـرٍّ لشـــاعرٍ يتـــرنَّمُ!
4-لكنَّـــه عـــن ســـواهُ بســـيْرِهِ يتكـــتَّمُ!
5-يـــا راضـــيًا مطمئنًّـــا وســـاخطُا يتـــرنَّمُ
6-يـــا حليمًـــا وقـــورًا وثـــائرًا لـــيس يـــرحمُ
7-يـــا شـــاديًا يتغنَّـــى! وشـــاكيًا يـــتظلَّمُ
8-يـــا مودعًـــا كـــلَّ لغـــزٍ يـــا حاويًـــا كـــلَّ مـــبهمُ
9-حتـــى كأنَّـــكَ لـــوحٌ! فيـــه الحقـــائقُ ترســـمُ
10-يـــا بحـــرُ يـــاخير دنْيـــا فيهـــا الجمالُيُجســـمُ
11-هـــذي قلـــوبٌ صـــوادى علـــى ضـــفافكَ حـــومُ(2)

---

[1] سليم كرام، الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث " احمد سحنون " ,مخطوطة الماجستير,جامعة محمد خيضر بسكرة ،2007-2008ص:120

[2]- احمد سحنون، الديوان، ص 32.

إلاَّ أنَّ ما نلاحظه في هذه الابيات أنَّ الشَّاعر أحمد سحنون يصف البحر ويصف علاقته به وعمقها فيقول: « قد كان لقربب من البحر ومحاورتي إياه أثرٌ عميق في نفسي،إلى درجة جعلني أشعر بأنني بقربٌ صديق أطارحه الحديث، وأُفضي إليه بذات نفسي وأسأله عن ذات نفسه، وكثيرًا ما أورثره على الأصدقاء الذين لا تربط بينهم إلاَّ مصالحٌ مادية تافهة».[1]

فهو يرى البحر من منظور لم يره عامر شارف، فكان الشَّاعر عامر شارف يشتكي للبحر وذلك لاتساعه وشساعته ومنظره الذي يطرح السكينة في النفس، واستعمله كرمز من رموز الطبيعة، إلاَّ أنَّه لم يصفه ويغوص في ملامحه كما فعل احمد سحنون بل جعله ندا له ليقرب صورته وحالته التي يريد ايصالها للقارىء.

هكذا نرى حضور الطبيعة في دواوين عامر الشارف، ونخلص إلى أنَّها مادته الأولى والخام في إلهامه الشعري، و قد دفعه لها جملة من الأسباب الاجتماعية منها والثقافية وأخرى سياسية، فاستخدم دلالات متنوعة ومختلفة معتمدًا على رموز تعارف عليها الشُّعراء، ورموز قد أوحتها الظروف المعاشة وفق بناء القصيدة، ويدل تنوُّعها وغناها على القدرة الكامنة والمخزون اللُّغوي والثقافي للشَّاعر، فالطبيعة أحبَّها الشَّاعر وولع بها شغفًا، فكانت أنسه في وحدته.

المبحث الثاني: الجانب النفسي

1-الموت

[1]- احمد سحنون الديوان ص 34

يعد الموت علميا توقف الكائنات الحية نهائيا، عن قيام باي نشاط وظيفي كالتنفس ومشاهد الموت التي نسمعها ونشاهدها كل يوم بيد ان احساسنا من خوف ويعتبر شبح مخيف ونحاول نسيانه وقد ذكر الشاعر الموت في شعره،وتصوير حسها ملموسا بصرخات الجياع وخطر موت من جراء ذلك واستعمله الشاعر عامر شارف في شعره ليعبر عن عذاب وبؤس ونهاية المطاف لا وجود للحياة ويرى بانها الحياة الاولى و الاخيرة ومنه تتمثل امثلة ذلك في

هـــي دُنيـــا أنفاسُـــها تنـــدَّى حيـثُ نمشـي للمـوتِ يسـتربـاكَ[1]

شبه الشَّاعر في هذا البيت حبيبته بالدنيا والهواء الذي يتنفسه، وبعد رحيلها سيكون ميتًا جسدًا بلا روح بتألم، وهو انقطاع الأشواق بعد الموت، ووصال الحب، وتبقى مجرد ذكريات يعيشها بعد موت، ورمزية الموت شكل جفاء المحبوبة أو الابتعاد فيها الشاعر بأن يمشي للموت على أن يعيش هاجس الابتعاد عن محبوبته لأنَّ بقاءها بقاءٌ للحياة في قلبه. فالموت ما يشكل الحدود التي لا تتيح الحياة.

هل أكتفي بحريقِ البوحِ يا عطشًا وأحضـنُ المـوتَ فـي صـدري[2]

هنا الشاعر يسأل القارئ أو المخاطب بأن أحترق وأكف وأحضن موت في داخلي وحياتي، وزعمًا عنده بأنه لن يموت وأنَّه جزء من الحياة وكأنها تعيش حياة وأنت ميت فيها لا إحساس ولا طعم للحياة، وهو تعبير مجازي لفهم القارئ من خلال هذه الأبيات وفهم حالته التي يعيشها بعد الفراق للحبيبة أو تركه من مكان إلى آخر. والشاعر هو أكثر إحساساً بقضية الموت لأنه أثر تأملاً في الوجود والعدم، يكسر الحاضر الآني مطلقا إلى

[1]–عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، مصدر سابق، ص 29.

[2]- مصدر نفسه، ص 27.

الأنى لنفهم الشعر على أنه شيء يدفع إلى تأمل الجذور، يحاول الهروب من الواقع وحياة الشاعر تتكون من مثلث من القيم زواياه الثلاث هي: الانفعال والشعر والموت "والموت هو بعد للحياة مرة أخرى".

العيش في بعدنا موت على مضضٍ موت كلِّ موعدٍ عندي هو النصَّر[1]

يعدُّ الموت من أسرار الحياة، هنا الشاعر يقول بأن العيش بعد الموت هو موت وأهميته تمثل قدر إحساسها في حياة الإنسان من حالة التأمل،ينبعث الانتصار الوجودي لدى الشاعر من معاناة الفكر والشعور، ويقول تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[2].

البعد: يساوي الموت، واللقاء هو الحياة: الموت لن يكون بقرب حبيبته.

سائلاً عن موتٍ يعزِّزُ ديارًا معدما لخلقٍ لمْ يسلْ موتاهُ[3]

هنا الشَّاعر بطرح تساؤلاً؛ هل الموت هو الحل الوحيد إن لم يحن موته، وأجله والكشف عن الحقيقة والوصول إلى إدراك الأمور الغامضة، فبقي يلوم نفسه ويتذكر الذكريات الجميلة التي بينهما.

ابنِي يا بني أجْهلُ اليوم موْتي وبما يأْتي رادعًا ممساهُ[4]

---

[1]–عامر شارف، ديوان تناهيد النهر، ص25

[2]–أل عمران، الأية 185

[3]–عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص14

[4] –عامر شارف ,ديوان تسابيح الجريح , ص14

هنا يقول الشَّاعر بأنَّه يجهل الموت وبأنَّ رادعًا ملمسه للحياة من حصار بلده بيروت من قبل إسرائيل، وأنَّه يتألم حتى شدة الموت، ويتهرب وهو بمكانه لا يستطيع فعل شيء فاحس بطول انتظار اتجاه بلده من الدمار وهو عاجز فشعر بخيبة امل ومريرة.

مـنْ سـدرةِ الكلمـاتِ لـي لغـةُ المنـى المـوتِ مـذْ مـلأ الـدُّنا وتصـدرا[1]

يوضّح لنا الشَّاعر الحقيقة الحتمية للموت، التي لا يمكن الهروب منها وبأنَّه يقول كلامًا قبل الموت التي تخرج آخره، وبانَّ الموت قد سكن حياته وتصدّر دنياه بعد كلِّ ألمٍ وحزن، كان في قلبه وأن يرتاح بعد الموت، وعثرنا في طيّاته مواضيع تحمل مظاهر الحزن والموت ويصف الاستسلام في نهاية المطاف وألا وهي حياة أخرى...

2-الحزن:

الحزن شعور فطري ينتاب البشر عند تقلبات الحياة ومتاعبها لا احد يستثنى منه فهو شعور لا ارادي وقد ورد في القرآن الكريم امثلة عدة عنه كقوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.[2]

الحزن ألم نفسي نتاج الشعور بالبؤس والعجز وهو شبيه بالهم،الأسى والكآبة الناتجين عن الإحساس،ويعد التوازن النفسي بين الذات وبين الواقع الخارجي وناتج عن الوحدة وضياع المحبوبة والغربة عن الوطن و الأحباب، والقلق والحزن هما نتاج عن نفسية الشاعر لازمة التطور،و أيضا الحزن سبب ومطوية لحظور الشيطان للإنسان ينفض حياته

---

[1] – مصدر نفسه ، ص18

[2] – البقرة ،الآية 38

وينقص همته وعزيمته لذلك وردت في شعر عامر شارف قصائد حزينة التي تعبر عن نفسيته وانفعاله.

حيث أدرك الشاعر المعاصر أن الزمن الذي يعيشه،هو زمن عنف وقهر، فجاءت أشعاره حزينة ومعبرة عن صرخة من أعماق الألم، كل ذلك خلق جوا حادا من التوتر فالكآبة تعمقت جذورها في نفسيته.

ومنه يقول الشَّاعر:

الحــزْنُ يمــلأُ أضْلعــي لا ينتهــي لــن ينتهــي مــنْ وحيــهِ المعتــادَ[1]

هنا الشاعر حزينٌ من أجل بغداد التي تعرّضت إلى العدوان، وعيش أهلها في خوف وألمٍ وجراح وقصف المباني، ولم يجد ما بوسعه سوى أن يتحسّر من خلال أبياته الشِّعرية الصادقة.

وفي قوله أيضًا:

أحزانِــــي الأشــــهى دواويــــني شــــكَّلتها بــــكَ للعنــــاوينُ[2]

يرسم الشَّاعر حزنه وألمه وحبه لمحبوبته عن شكل عناوين للدواوينه التي كتبها يكون فرحًا عند ملاقاة حبيبته، حيث كان يعزُّ عليه أن يتذكَّرها من دون نسيان، حيث يشكّل من عناوين لقصائده، وتبقى في ذاكرته ويحنُ إلى ملاقاتها مجَّدًا , لو يعود الزمن إلى الوراء، وحزنٌ يأتي به التذكّر للآلام والأوجاع التي مرّ بها ولا يزال يعاني منها، يجعله يعيش في خوفٍ، يجهل المصير، والمستقبل في نظره غامضٌ ومظلمٌ من بعدها.

ويقول:

---

[1]–عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص30.

[2]–عامر شارف، ديوان تناهيد لنهر، ص28.

وا كـــربلاءَ تـــدلُّ الحـــزْنَ ثانيـــةً ذكراكَ أندلُسٌ أخرى... ولي حلبُ[1]

يعد الشَّاعر لنا صورة حزنه الكبير وظروف الحياة التي لحقت المسلمون في معركة كربلاء، التي سالت فيها دماءٌ عامرةٌ وسواعد إسلامية، وتذكره بالأندلس، وحلب هو المكان لطمأنينة الفارس العربي لأنّها تعيش الأمن والأمان في ذلك الزمن,أراد الشاعر من خلال شعره حجة عصره، يثور ويرفض بأن يخلق له الكفالة والعدالة الذي يفقدها في هذا الواقع المتعب، وهروب من الواقع، واختفاء الشعوب الطيب بين القلوب الرحيمة، وتبقى إلا ذكرة نتفكرها من لحظة إلى أخرى.

ويقول:

عربيـــا أخفـــي معـــي قنـــديلا ليـــلُ أحزانـــي ضـــمني مغلـــولا[2]

يصف لنا الشَّاعر من خلال هذه الصُّورة حزنه الكبير للوطن بانَّه يخفي حزنه وراء ظلام الليل والعجز أمام بلده المحاصر من المستعمر، وإحساسه بالوحدة، فغرق في حزنٍ عميق، وأنَّ الاصل هو سبيل النجاة أمام الليل الحالك المغلول، وأن يحتضن آلامه وحزنه وبأمل بأن تشرق شمس الأملٍ من جديد.

3-البكاء:

والبكاء هو إراقة الدموع من أثر الخوف وغيره للتعبير عما في الفؤاد [3]والاحساس وضيق في الصدر، وهو استجابة طبيعية لمجموعة من المشاعر، دليل على الحزن العميق والبكاء من شدة الفرح، وهي آلية تسمح لنا بالتخلص من الألم العاطفي النفسي المكبوت داخل القلوب واستعمله الشاعر في شعره،لأنه حزين وشعور بالضيق والتوتر

---

[1]-مصدر سابق، تسابيح الجريح، ص8

[2]-عامر شارف، ديوان تسابيح الجريح، ص21.

[3] -ينظر، صالح بن عبد الله بن حميد، نظرة النعيم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4، ص327

وهو مفيد للصحة يساعد على التخلص **من** سموم ويعبر عن طريق الدموع التي تنزل من العين لموقف عاطفي حزين انفعالي تساعد على العلاج النفسي لدى بعض الشعراء، ومما تقدمى أن البكاء راحة لكل إنسان ضعف إيمانه، ولكل شخص سبب في بكائه فمنهم من يبكي شوقا أو من شدة الفرح والخوف،وهو من وسائل الإفصاح عن أوجع القلب،والبكاء يعطي علامات وإشارات متنوعة فهو علامة للفراق أو اليأس أو استعادة للذكريات، كما نجد هذه الظاهرة في شعر عامر شارف.

يقول الشاعر:

اضْـربُا فـي صـمتٍ.. وقـد تبـاكوا لعـدو.. لا نـار ترعـى البيابَـا[1]

دعا الشَّاعر هنا في قصيدة الثائر الرافض إلى العرب والغرب للوقوف مع الشَّعب الفلسطيني ودعوته للتوحد ضد المحتل، فالبكاء يحمل دلالة الفشل، وهو تعبيرٌ عن صورة أو حالة نفسية، يخفف من معاناته، فيشاركها على شكل أبيات شعرية لتمكينه من وصف الأماكن التي كان يعيش فيها، وأُخذت منهم بالقوة، رمزًا لفيض المشاعر الحزينة وللمأساة.

ويقول في قصيدةٍ أخرى:

لكنـــهُ الحـــبُّ الجميـــلُ يعيـــدُني طفـلاً... غوايتـهُ المنـى ..والنَّـارُ
تبْكـــي المســـافاتُ التـــي طرزتهـــا بخطـاكِ... خلفكِ تنحني الأزهارُ[2]

يقول الشَّاعر أنَّ الحب يعيده طفلاً فيبكي من شدّة المسافات التي بينهم، وعن العلاقة الحميمية بين الحبيبين تظهر واضحةً في صورة تصرفات العشق الكبير، ويعدُّ البكاء أحد أهم علامات الضُّعف وهو شقاءٌ نفسي يرتاح لإفراغ مكبوتاته، فالبكاء هو

---

[1]– عامر شارف ,ديوان تسابيح الجريح ,ص11

[2]–عامر شارف، ديوان باب الحلم، ص41.

نزول الدموع من العين علاماته حالة نفسية غير مرضية، يعبِّر بها الإنسان عن مرارة العيش، وعن عدم قبول المفروض عليه في حدود قمة الحزن.

يقول كذلك:

ودمـوع العشـق فاضـتْ أنهـارًا هـلْ قـدرًا نبْكـي معـا يـوم السَّـكينةِ ؟؟[1]

يصف لنا الشَّاعر أو يتذكّر هنا يوم الآخرة بقوله يوم السكينة، ترتاح فيه النفوس، ويطرح تساؤلا: هل يلتقي مع حبيبته، كما وعد الله عباده الصابرين بأنه كل ما يتمناه عبده الصالح سيجده يوم الآخرة في الجنة، حتى و لم يتزوج في دنياه أو محبوبته التي يكنُّ لها الحب والشوق يتمناه يوم الآخرة، سيحظى بها، لذلك الشاعر يتساءل إذا ما يتحقق مراده ويرتاح يوم السكينة.

ويقول:

وأنـــينٌ يبْكـــي دمـــوُع التآســـي وحنـــينٌ يغْتالـــهُ الإضـــمارُ [2]

يرسم لنا الشَّاعر صوت البكاءِ الذي بداخله، ويقول أنينٌ، وهو صوت الضمير الحزين وفاقدٌ للأمل، وتنزل الدموع من شدة شوقه والبكاء حالة من اليأس وبأنه وصل إلى طريق مسدود، وضعف وإحباط داخلي نفسي، ممَّا يؤدي إلى البكاء. ولهدوء حالته النفسية التي يعاني منها سواء عن طريق اللغة أو الإشارات، وهي الدموع عما يخفيه قلبه الحزين وعن فقد حبيبته أو شخص عزيز والابتعاد عن الوطن والغربة...

---

[1]– عامر شارف، ديوان باب الحلم ، ص 29.

[2]– المصدر نفسه، ص58.

الخاتمة

في نهاية الدِّراسة، وبعد مساءلة النَّص الشعري من دواوين مختلفة؛ تناهيد النهر، على باب الحلم، تسابيح الجريح، مراسيم البوح، تفاصيل الحنين... للشَّاعر عامر شارف نعلنُ إضاءة القصة وإزالة اللبس عن آليات ومكونات تشكيل الصُّورة الشعرية في الديوان، ومن هنا كانت ثمرة هذا البحث في مجموعة من النتائج:

- استثمر الشَّاعر عامر شارف أساليب فنية في تشكيل الصُّورة الشِّعرية، ولا سيما أساليب البيان العربي (التشبيه، الاستعارة، الكناية)، إذْ تبدو في ديوان عامر شارف بسيطة في شكلها، حسية في مضمونها مستوحاة من بيئة الشَّاعر والواقع.

- الشَّاعر رومنسي بالدرجة الأولى، ذو إحساسٍ مرهف، فالحب والحزن، حاضرٌ وبكثرة في هذه الدواوين، وفراق الحبيبة غيّر مجرى حياته وصار مصدر إلهامٍ لهذه القصائد.

- نجد أنَّ الشَّاعر عامر شارف لغته راقية ومعانيه جليلة، وجسَّد لنا صور الحب في حلة لطالما كانت ولا تزال مصدر إلهام الكثير من الشُّعراء، ألا وهي حلة الطبيعة الخلاّبة التي تسحر العيون والنَّاظرين.

- من بين الوسائل الفنية التي برزت بشكلٍ ملفتٍ للنّظر في دواوين عامر شارف آلية مزج بين الجناس والطباق والمقابلة، التي عبّرت عن مشاعر الشَّاعر المضطربة.

- عناية الشَّاعر بالإيقاع الشِّعري الذي مثله في توظيف التكرار.

- خلق التكرار طاقة إبداعية وقيمة جمالية ونغمة موسيقية.

- اكتشاف عمق الشاعر عامر شارف اتجاه الطبيعة نحو حبّه للصَّحراء.

- استنباط مظاهر الطبيعة عند الشَّاعر مثل الصَّحراء، الطير، البحر..
- أمَّا عن المظاهر النفسية للشَّاعر فتمثلت في ظاهرة الحزن والبكاء والموت.
- تفاوت نبرة الحزن بين الشُّعراء وذلك تبعًا لمعاناة الشَّاعر وظروف حياته.

ومن كلِّ ما سبق نقول أنَّ دواوين عامر شارف ثريٌ ومتنوعٌ، وهو ما يلفت الانتباه إلى ثقافة الشَّاعر، وقد سخر كل جهده في خدمة العديد من القضايا العربية.

ملحق

السيرة الذاتية الأدبيَّـة للشاعر:عامر شارف

ولد الشاعرُ في شهر من شتاء سنة 1961م، ببلدية الفيض، ولاية بسكرة.

ثم دخل المدرسة الابتدائية (مدرسة ذباح برحايل) سنة1967 م، في سنة 1972 تحصل على شهادة التعليم الابتدائي،بعدها انتقل إلى متوسطة الذكور المختلطة (متوسطة البشير بناصر حاليًا) ببسكرة المدينة، حيث تحصل على شهادة الأهلية سنة 1977م، ومنها انتقل إلى ثانوية العربي بن مهيدي، دارسًا في القسم العلمي، منها انتقل إلى معهد الصحة ببانتة لمواصلة التعليم في الطّبّ والتطبيق، وتخرج اختصاصي في التخدير والإنعاش،ذو شهادة دولة،من سنة 1984م، وهو يعمل منذ تخرجه بمستشفى بسكرة ممارساً مختص، وبعد تحصله على باكلوريا في اللغة والعلوم الإنسانية التحق بجامعة بسكرة كلية الآداب واللغات سنة 2004م، قسم أدب عربي تحصّل على الليسانس كلاسيك (الصورة الشعرية في ديوان الشاعر محمد الشبوكي)، ثم أكمل الدراسة، وتحصل على شهادة الماستر تخصص نقد أدبي عن بحث (السرد في شعر سميح القاسم). ثم تحصل على درجة الدكتوراة، عن أطروحة بعنوان (شعر ابن بقي الأندلسي، دراسة أسلوبية فنّيّة).عام 2022 م.

بدايات النشر في الجرائد الوطنية:

بدأ النشر منذ الثمانينيات في الجرائد اليومية الجزائرية مثل جريدة أضواء الأسبوعية تلك الجريدة التي هي الأولى من نشرت له وما زال يحتفظ بقصاصات منها،التي كانت تديرها الأستاذة نزيهة درار زاوي، ثمّ نشر في جريدة ا الشعب اليوميّة على صفحاتها الأسبوعية الأدبية، كذلك نشر في جريدة النصر الصفحة الأدبية التي كانت تصدر كل يوم خميس.

كما نشر في الجرائد الأسبوعية: الفجر،العناب،القلاع، الوحدة،والمجاهد الأسبوعي،المساء، النهار، جريدة الأدبي الأسبوعي السورية ومجلة العربي الكويتية.

مشاركته في عدة مهرجانات أدبيّة وطنية مثل:

ـ مهرجان محمد العيد آل خليفة، المهرجان الذي كان يقام ببسكرة سنويّاً.

ـ مهرجان إبداع قسنطينة،الذي نشّطه أعضاء مكتب قسنطينة مثل نور الدين درويش، محمذ شايطة،ناصر لوحيشي وغيرهم.

ـ مهرجان وادي سوف، الذي نشّطته مديرية الثقافة بالولاية.

ـ مهرجان إبداع الجزائر العاصمة الذي نشّطه أعضاء مكتب العاصمة بقيادة طاهر يحياوي (رئيس الجمعية)، معه نخبة أخرى.

ـ مهرجان الأدبي الجلفة .

ـ مهرجان العلمة الأدبي الذي تميز بمسابقات وجوائز.

ـ مهرجان المتلوي المغاربي بتونس.

ـ أيام الشعر الطلابي بجامعة ورقلة سنة 2006م.

ـ أيّام الشعر الفصيح بوادي سوف في طبعته الثالثة.

. الأيام الشعرية بعين التّوتة 2012 م.

ـ حياء ذكرى ستّينيّة أول نوفمبر،بأمّ البواقي 2014م.

ـ مهرجان الشعر العربي الكلاسيكي ببسكرة سنة 2015 م.

ـ ملتقى أيّام القصّة القصيرة في، ببسكرة / الجزائر، أيّام 06/05/04/ الأول، الثاني /الثالث / الرابع 2018.

ـ ملتقى القصة القصيرة المغاربي بقفصة / تونس أيام 28/27/26/ أفريل 2018.

ـ مهرجان العربي للشعر العمودي ، بعميرة الحجاج / المنستير تونس.

ـ مشاركته الثانية ب مهرجان العربي للشعر العمودي أيام 3/2/1/ أوت 2018، بعميرة الحجاج / المنستير تونس.

ـ عكاظيّات الشعر الشّعبي السنوية في كل من بسكرة، مخادمة، سيدي خالد، شعيبة (لجنة التحكيم(.

مشاركاته في التنشيط الثقافي والأدبي:

وقد شارك في الأسابيع الثقافية للفنون الشعبية مع ولاية بسكرة شاعراً بقراءات شعرية،ومحاضراً عن تاريخ بسكرة لأدبي،ومنشّطًا أمسيات شعرية،وسهرات فنية،في ولايات عديدة مثل: البليدة، العاصمة، عنابة،الطارف،أدرار، مستغانم، بجاية...وغيرها.

تحصل على مجموعة من الجوائز:

. جائزة جريدة النبأ بقصيدة ما الذي يجري بدمي 1993 م.بالجزائر العاصمة.

. جائزة جمعية العلم و المعرفة 8ماي 1945 م سطيف، من مديرية الثقافة للولاية، بقصيدة الحس المدني1993.

. جائزة وادي سوف بقصيد تسابيح الجريح995 م،من مديرية الثقافة للولاية.

. جائزة عبد الله بوخالفة شرفية بسكرة، من مديرية الثقافة للولاية..

. جائزة أول نوفمبر وزارة المجاهدين الجزائر بقصيدة طواسين العشق999 م.

. جائزة أول نوفمبر وزارة المجاهدين الجزائر بقصيدة عيد الخلود 2000م.

. جائزة الشعر الفصيح للأسبوع الثقافي أورلال بقصيدة بغداد 2005 م.

جائزة عميرة الحجاج للشعر العمودي، بتونس بتاريخ 01أوت 2022م.

الدواوين الشّعريّة المنشورة:

* الظمأ العاتي، وسمه الأستاذ طاهر يحياوي،وقدّمه ناصر يوسف .

* إلياذة بسكرة،التي جمع فيها عنصرين هامين المكان وبهائيته،والإنسان وشخصيّته عبر التاريخ فكانت ملحمة تاريخية في العالم للإنسانية، قدّمها الأستاذ الدكتور صالح مفقودة،بعدما سمعها من على منبر دار الفكر والأدب بصوت الشاعر.

* أيها الوطن، قدّمه السّيّد لعلى محمد، مدير الثقافة لولاية بسكرة.

* تفاصيل الحنين، قدّمه الأستاذ الدكتور عبد الرحمان تبر ماسين.

* شغف الكلام، قدّمته الأستاذة الدّكتورة صفية طبني.

* مراسيم البوح، قدّمه الأستاذ الدّكتور علي رحماني.

* وظمئ الماء، قدّمه الأستاذ الشاعر عمر البرناوي بعد عودته من البقاع المقدّسة

* أغاني عام الوَرد والوِرد. وقد قدّمته الأستاذة الدّكتورة وردة سلطاني.

*أغاني عام الجمر، قدّمه الأستاذ الدّكتور عبد القادر رحيم.

*تناهيد النهر، قدّمته الأستاذة الدّكتورة آمال منصور.

*تراتيل الهديل، قدّمته الأستاذة الدكتورة نعيمة سعديّة.

* الرمل يكتب اسمي: من الحجم الكبير في ثمان وثمانين ومئتي صفحة، جمعَتْ فيه مجموعة الدواوين المطبوعة والمخطوطة.

* على باب الحلم،وسمه الأستاذ عمر كبّور مدير الثقافة لولاية بسكرة، وقدّمه الأستاذ القاصّ محمد عبد الكامل بن زيد.

* رائحة الملامح / بمقدّمة خاصّة.

دواوين تحت الطبع:

* عبق الطين.

* آيات السحر.

ـ دواوين أخرى مخطوطة:

أنفاس المساء، الكفّ والحجر، سنابل الرّوح، شماريخ الهتاف، الرّحلة العامريّة إلى البقاع المقدّسة.

دراسات أدبية منشورة:

ـ دراسة بنيوية،أسلوبية،سيميائية في شعر البرناوي(من أجلك عشنا ياوطني) أنموذجًا نشر مديرية الثقافة لولاية بسكرة.

ـ مقابات نقدية في إبداعات بسكرية /ج1، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2017.

ـ مخطوطات نثرية:

-. مقاربات نقدية في إبداعات بسكرية ج2.

-حواء في شعر العرب.بحثا عن القيمة الجمالية والإنسانية في مدار الأنثى /العشق.

ـ مجموعات المعاجم التي تناولته:

ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت)، الطّبعة الأولى 1995م.، مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشّعري، الكويت، مطابع دار القدس للصحافة والطباعة والنّشر.

ـ معجم دار الحضانة (الجزائر) لصاحبه الأستاذ رابح خيدوسي الطبعة 1997م، دار الحضانة ن الجزائر العاصمة.

-. من كان وراء القصيدة النثرية ؟ولماذا؟.قراءة في تاريخ الشعر الحر والتفعيلة.

ـ دلالة المكان ووظيفته في المجموعة القصصيّة ' نحت جديد لتمثال أسود "للأديب محمد الكامل بن زيد.

ـ صورة المرأة في الشعر الجاهلي دراسة أكاديميّة.

ـ الخيال عند الشاعر الشعبي،جمالية الصورة وامتدادات الخيال عند الشاعر الشعبي، مودعة لدى الجهة الوصية مديرية الثقافة لولاية بسكرة، ونسخة ورقية لدى الشاعر الشعبي توفيق ومان مبرمجة للنشر.

ـ جمالية المكان في الشعر السُّوفي المعاصر، بمديرية الثقافة بوادي سوف..

ـ الشعر والطّبّ،دراسة تطبيقية في علاقة الشعر بالطّبّ والقيم الجمالية.

ـ الوميض في تاريخ أهل الفيض.

ـ عضويّته في الجمعيّات الأدبية:

. عضو جمعية آداب الولائية سنة 1989م.

. مؤسس جمعية إبداع الثقافية الوطنية،نائب رئيس مكتب بسكرة سنة 1991م..

. مؤسس جمعية اليراع الأدبي،رئيسها في الفترة الثانية سنة إلى 2005/2010م .

ـ عضو اتحاد الكتاب الجزائريين سنة 2013م.

ـ مشاركات عبر الزوم :

1ـ ملتقى الأوطان للآداب والفنون، والجمعية الجزائرية للآدب الشعبي مشاركات بقراءات شعرية، وبمداخلات ثقافية

2ـ المنظمة الدولية للثقافة والتنمية وحوار الحضارات: مشاركات بقراءات شعرية،

3ـ مشاركته السنوية في برنامج 100شاعر الدولي.النسخة الثانية، 31/جانفي /2023م.

4. ـ الأكاديمية العربية للنقد: مشاركات شهرية بدراسات نقدية انطباعية لقصائد شعرية عربية.

5. ـ أكاديمية المثقفين العرب:مشاركته بدراسات نقدية شهرية موسومة . " قصيدة أثمن من ماء العين" لقصائد عربية منشورة على صفحات الأكادينية.

بالإضافة إلى نشاطات ثقافية ولائية، ووطنية، ومشاركات أكاديمية في جامعة الوطن، " بالحضور، وعبر الزوم" .

بقلم عامر شارف

الأحد
01
أدبية
شعر
على باب الحلم
مجموعة شعرية
عامر شارف
مشورات مديرية الثقافة
لولاية بسكرة
بالتنسيق
مع
منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين
فرع ولاية بسكرة

عامر شارف
أغاني عام الورد
والورد
شعر

عامر شارف
تسابيح الجريح

قائمة

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر

عامر شارف:

1. ديوان أغاني، عام الورد والورد، ط1. بسكرة الجزائر، 2006.
2. ديوان تسابيح الجريح، مطبعة الفجر، ط1، بسكرة، الجزائر، 2007م.
3. ديوان تفاصيل الحنين,دار علي بن زيد ,بسكرة, الجزائر,2004.
4. –ديوان تناهيد النهر، مطبعة الفجر، ط1، بسكرة، الجزائر, 2006.
5. ديوان الرمل يكتب اسمي، دار الفجر للنشر و التوزيع، بسكرة، الجزائر,2008.
6. –ديوان علي باب الحلم،دار علي بن زيد للطباعة والنشر, حي المجاهدين، ط1، بسكرة، الجزائر. 2013.
7. ديوان مراسيم البوح، دار الفجر، ط1، بسكرة، الجزائر، 2005.

ثانيا المراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، مصر، (دط)، 2013.
2. إبراهيم رماني، المدينة في الشِّعر العربي الجزائري نموذجا (1962–1925) دار هومة، الجزائر. ط2، 2001.
3. إبراهيم عبد القادر المازني، حصاد الهشيم، دار الشروق، بيروت، لبنان. 1976.
4. جابر عصفور، الصُّورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1988.
5. جودت الركابي، الأحدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، 1966.

6. سامية راجح. تجليات الحداثة الشِّعرية في ديوان البرزخ والسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، عمان، 2010.

7. صالح بن عبدالله بن حميد,نظرة النعيم ,دار الوسيلة للنشر والتوزيع ,جدة ,ط4

8. عبد الإله الصائغ، الصُّورة الفنية معيارًا ونقدًيا، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.

9. عبد العزيز عتيق، علم البيان،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1405هـ 1985م.

10. عبد القادر قط، الاتجاه الوجداني في الشِّعرالعربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1987.

11. علي الجارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف (دط)، (دب)، (د.ت).

12. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر مكتبة الحاجي، القاهرة، مصر، 1999.

13. علي عشيري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، (1422هـ -2001).

14. محمد أحمد قاسم، محي الدين الديب، علوم البلاغة،البديع و البيان المعاني، المؤسسة التحديثة، طرابلس، لبنان ،ط1، 2003.

15. محمد غنيمي هلال،الرومانتيكية، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، لبنان، 1973.

16. محمد مكرم بن منظور الأفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب ج3، دار صادر، بيروت، لبنان.

17. محمد ناصر،الشِّعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006.

18. مدحت سعد محمد الجبار،الصُّورةالشِّعرية عند أبي القاسم الشابي، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

19. مكي محي عيدان الكلابي، المصطلح والتأصيل قراءة في كتب البلاغة العربية. مطبعة جامعة كربلاء العلمية، 2011.

20. يوسف أبو العدوس. التشبيه والاستعارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، لبنان، ط1، 2007.

الكتب المترجمة

1. سي دي لويس،الصورة الشِّعرية، تح: أحمد ناصيف الجاني وآخرون، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1.الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، (دط)، ص2008.

2.ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان.

3.أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطوره، ج1، مطبعة المجمع العلمي، العراق، (د.ط).

4.إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1423هـ-2004م.

5.إنعام نوال العكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة-البديع والبيان والمعاني، ط2، بيروت، لبنان، 1996.

6.محمد سمير نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، بيروت، عمان. ط1، 1985.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1. سليم كرام، الطبيعة في الشِّعر الجزائري الحديث أحمد سحنون،مخطوطة ماجستير ـ2007,2008، جامعة محمد خيضر.

2.رابح محوي، الصورة الشعرية في ديوان أبي الربيع سلمان رابح محوي، مخطوطة ماجستير قسم الأدب العربي، 2008-2009.

خامسا: المجلات و الدوريات

1. ابتسام دهينة، الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي الى جماليات التخييل،مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 10-11، 2012م

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	**أ-ب**
الفصل الأول: أنماط الصُّورة الشِّعرية وجمالياتها	09
المبحث الأول: الصُّورة البيانية.	09
المطلب الأول: التشبيه.	09
المطلب الثاني: الكناية.	14
المطلب الثالث: الاستعارة.	19
المبحث الثاني: المحسنات البديعية.	28
المطلب الأول:الصورة الفنية	28
1- الطباق.	28
2- الجناس.	29
3- المقابلة.	31
المطلب الثاني: جمالية التكرار.	32
1-تكرار الحرف.	33
2- تكرار الكلمة.	35
3- تكرار الجملة.	37
الفصل الثاني: أنماط تشيكل الصُّورة الشِّعرية.	40
المبحث الأول: الجانب الطبيعي	41
1- الصحراء.	42
2- الطير.	46
3- البحر.	49
المبحث الثاني: الجانب النفسي	53
1- الموت.	53
2- الحزن.	55
3- البكاء.	57

الخاتمة	60
ملحق	63
قائمة المصادر والمراجع	**73**
فهرس المحتويات	78
ملخص	//

ملخص:

تناولت هذه المذكرة دراسة الصورة الشعرية في دواوين عامر شارف، حيث أن الصورة هي محاكاة بالنسبة للشاعر ليعبر عن تجربته الشعرية والإرتقاء بها. فتم دراسة الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ثم تطرقنا الى المحسنات البديعية الطباق المقابلة والجناس والتكرار وليتم بعدها دراسة آليات تشكل الصورة الشعرية فقسمناها الى جانبين الأول طبيعي يضم كل من الصحراء والطير والبحر والثاني نفسي يحوي ظاهرة البكاء والحزن والألم، لنختم بحوصلة لاهم النتائج.

abstract:

This research dealt with the study of the poetic image in the collections of Amer Sharif, in which the the image is a simulation for the poet to express his poetic experience and improve its existence.

So the graphic images were studied from analogy, metaphor and its metaphorical use, then we touched on the creative enhancers, counterpoint, alliteration and repetition, and after that the mechanisms of forming the poetic image were studied, which we divided into two sides: the first side is natural and includes each of the desert, birds and sea, and the second side is psychological that contains the phenomenon of crying, sadness and pain. Then we concluded with the most important results.